ماري نوال غاري بريور

المصطلحات
المفـــاتيح
فــــــي
اللسانيات

ترجمة

عبد القادر فهيم الشيباني

2007

المؤلف الأصلي:

Marie-Nöelle Gary-Prieur, *Les termes clés de la linguistique*, Paris, éd. Seuil, 1996.

لتعليقاتكم يرجى مراسلتنا على العنوان الآتي:

feehim@maktoob.com

نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة

الطبعة الأولى
سيدي بلعباس، الجزائر.
2007

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بمناســــــــبة التخرج،

أهــــــــدي هذا الجهد إلى

أمي الكريمة وأبي العزيز.

طريقة الاستعمال:

تقوم اللسانيات على توظيف ثلاثة أنماط من المصطلحات:
1- مصطلحات مستحدثة لتعيين موضوعات صيغت داخل نـظرية محددة (مثل مصطلح الفونيم)؛ 2- مصطلحات مؤلفة من كلمات اللغة العادية، أنيطت بمعنى تقني ضمن إطار نظرية لسانية معـينة (مثل مصطلح اللسان)؛ 3- مصطلحات تعود في الأصل إلى المعجم التقليدي للنحو، تستعمل بمعانيها أحيانا، أو بمعان معدلة أحيانا أخرى؛ وذلك لوصف لسان معين (مثل مصطلح النعت).

سنكتفي في هذا المؤلف، بتعريف المصطلحات التي تنتمي للنمطين الأولين، فقط لأن النمط الأخير، يقتضي إجراء مقارنة نسقية بين المصطلحية النحوية والمصطلحية اللسانية، وتلك مسألة تجنبنا استهدافها.

لقد حاولنا في كل مرة، أن نستوضح بعض المصطلحات المشتركة بين معجم النحو ومعجم اللسانيات؛ وهي مصطلحات تبدو ضرورية، ومهمة لصياغة تعريفات أخـرى (مثل مصطلح:الجملة، أو مصطلح المحدد).

وقد أدرجنا بالموازاة مع ذلك، بعض المصطلحات المقترضة من حقل المنطق، بالنظر إلى ذيوع استعمالها في حقل الدلاليات (مثل مصطلح المحمول)؛ حيث دأبنا على وصف استعمالها داخل اللسانيات.

نادرا ما يجمع علماء اللسان، حول مضامين المصطلحات. ولعل التعاريف المقترحة في هذا المؤلف، تعكس الاستعمال الذي نراه أكثر اعتيادا وشيوعا؛ ومثل هذا الحكم قد لا يخلو حتما من الانطباعية. و عليه فالقارئ مدعو إلى عدم الاستغراب، إذا ما صادف بعض التعارض بين تعريف المصطلح واستعمالاته داخل أي نص كان، فلا يظن بأن كل تعريف يمثل حقيقة مطلقة؛ فهو مجرد تعاقد خطابي داخل إطار نظري معين.

يهدف هذا الكتاب، إلى تدليل الطريق للمبتدئين في رحلة استكشافهم للخطاب اللساني. قد لا تؤلف تعاريف المصطلحات؛ في هذه المجموعة، تقديما للمفاهيم التي تتضمنها، كونها لا تمثل في نظرنا سوى أدوات و« مفاتيح»، تفتح باب علم يقتضي على القارئ ضرورة استكشافه عن كثب، وتعميق المعرفة به عبر جهوده الشخصية.

لقد دأبنا في حدود الإمكان، على تحديد الإطار النظري والمجال الذي ظهر فيه المصطلح (مورفولوجيات، دلاليات...)، حيث يمكن للقارئ استكمال المعلومات حول هذا المصطلح أو ذاك. وقد آثرنا أن تكون نهاية هذا المؤلف، متضمنة لمكتبة بحث تشتمل أساسا مجموع المؤلفات المضمنة داخل التعريفات.

تنقسم هذه المكتبة إلى قسمين. يمثل القسم الأول فيها اختيارا لمؤلفات المدخل العام إلى اللسانيات؛ إذ تأتي هذه الكتب أسفل التعريفات مرفقة بتواريخ صدورهـــا (مثلا: I ينظر: (1994)

Moeschler et Reboul]). أما القسم الثاني، فيضع بين يدي القارئ مؤلفات أساسية تسمح له بتعميق أي مفهوم، أوأي إطار نظري لدى كل عالم لسان يحظى بموقع معلمي داخل التعاريف الواردة.

قد يصادف القارئ بعض المصطلحات غير المعرفة، وهي تحظى بموضع ألفبائي خاص، لكنها تـــــــــــــــرد ضمن مقال مخصص لمـــــــــــصطلح آخر، وتأتي مـــــــرفقة بإحالة إلـــــيه (مثلا، **Destinataire ►Enonciation**)، وعليه فقد عمدنا إلى تمييزها بخط غليظ .

وداخل كل مقال، سعينا إلى إبراز المصطلحات المراد تعريفها بخط غليظ؛ تلك التي يجد القارئ من خلالها نفســـه مدعوا إلى تذكرها (مثلا: «اللسان » هو نسق من **العلامات**).

وقد اخترنا لتحديد المقالات والمؤلفات الواردة في مكتبة البحث؛ التي ترافق تعريف بعض المصطلحات، حصرها بين معقوفتين، وذلك حتى يتسنى للقارئ العودة إليها لتعميق معلوماته. حال ما يقتضي فهم تعريف معين الإحالة إلى تعريف آخر، فإننا نشير إلى الثاني بإحالة تأخذ الشكل الآتي: (◄ ...).

إن أعلام اللسانيين، ممن لا تظهر أسماؤهم ضمن مراجع مكتبة البحث؛ تحديدا تلك الأسماء المدرجة لتحديد أي مفهوم أو نظرية ما، تأتي مرفقة بتواريخ تسمح على الأقل بالاستدلال التاريخي حول هذه الشخصيات.

الرموز والمختصرات:

* : ملفوظ غير مقبول.

؟ : مقبولية مشكوك فيها.

/ / : كتابة صوتياتية(فونولوجية).

[ ] : كتابة أصواتياتية(فونيتيكية).

P (ج) : جملة. N (إ) : اسم.V (ف) : فعل. Adj. (ن) : نعت. Adv. (ظ) : ظرف. Dét. (مح): محدد.GN (مج إ): مجموعة اسمية.GV (مج ف): مجموعة فعلية..Gadj (مج ن): مجموعة نعتية.

مقبولية (حكم الـ --)   Acceptabilité (jugement d'--)

يحظى هذا المفهوم، داخل النحو التوليدي، بدور منهجي مهم ضمن تأسيس المعطيات التي تسمح بوصف كفاية الفاعل المتكلم. إذ يستطيع هذا الأخير، أن يقرن كل جملة بحكم حدسي يثمن من خلاله مدى مقبوليتها. في الوقت الذي ترتبط فيه بعض الجمل بأحكام ثابتة؛ لا تتغير باستهداف الذات ولاحتى باستهداف ظروف التلفظ؛ كما هو حال الجملتين (1) و(2)، حيث تعد الأولى جملة نحوية والثانية جملة غير نحوية(*):

1- Que veux-tu manger ?
*2- * Quoi veux-tu manger ?*

بيد أن أحكام المقبولية، تبدو في عديد الحالات أقل وضوحا، على غرار جملة من قبيل(3):

3- C'est le cheval qui est le poème.

كون هذه الجملة، تظل غير مقبولة في الخطاب اليومي، فهي لا تحظى بالقبول إلا ضمن سياق خاص (نص أدبي، مثلا).
قد لا يتفق الفاعلون المتكلمون عموما، وعلماء اللسان خصوصا حول مدى مقبولية جملة ما، من قبيل الجملة(4) مثلا:

*3-*La seule page d'un livre est incomprehensible.*

واعتبار جملة من هذا القبيل، جملة مقبولة في أي كتاب لساني، ليس من الإجماع في شيء (يرمز عادة للمقبولية غير القطعية بالـرمز" ؟ "، ويأتي هذا الرمز قبل الجملة).

إن الوصف اللساني كثيرا ما يستثمر تلك الملاحظات المرتبطة باختلاف المقبولية بين جملتين أو أكثر. فبمقارنة الجملتين (1) و(2) مثلا، يمكننا أن نبرز الخصوصية التركيبية التي تقابل بين المجموعات الإسمية المعرفة وغير المعرفة:

5- *Il est arrive une letter.*
6- * *Il est arrive la letter.*

تظل « اختلافات المقبولية» أكثر وضوحا من تلك الأحكام المتعلقة بجمل معزولة: ذلك لأن استنباط مقبولية الجملة، لا يحصل إلا باستقراء جمل عديدة.

ينبغي أن نميز بوضوح، ضمن بعض السياقات، بين «المقبولية» والنحوية، فالجملة النحوية هي الجملة التي تخضع في إنتاجها لقواعد النحو، أما الجملة المقبولة فهي الجملة المحكمة؛ التي لا يرتبط حكمها بالنحو فحسب (فقولنا مثلا: * أنت ترزان وأنا جان، هي ببساطة جملة مقبولة داخل سياقها، على الرغم من كونها جملة غير نحوية)؛ فهي كثيرا ما تترك مجالا للريبة، وذلك لأسباب مختلفة (الوسط الاجتماعي للمخاطب: في قولنا "؟أين ما هو عنوانك؛"

الصعوبات المتعلقة بالمعنى: في قولنا: الأفكار الخضراء عديمة اللون، تنام غاضبة.).

عامل **Actant**

نلفي هذا المصطلح محددا ضمن مجال التركيبيات البنوية لدى لوسيان تنيير، إذ يشير إلى تلك الكيانات التي تشارك في إجراء ما، حيث توافق على صعيد الجملة تعالق المجموعات الاسمية مع الفعل المعبر عن هذا الإجراء. ففي الجملة (1) مثلا:

1- أعطى سعيد الكتاب إلى زيد.

نلمس وجود ثلاثة عوامل ممثلة عبر المجموعات الاسمية: سعيد، الكتاب، زيد.

لقد شهد هذا المفهوم تحولا على يد ألجيرداس جوليان غريماس في مجال السيميائيات: فهو يرى أن عوامل الكون السيميائي (حكاية، مقطع مسرحي)، تتناسب مع عدد محدود من الأدوار المكررة داخل البنية السردية (بطل، خائن، إلخ.).

أفعال اللغة (نظرية--) **Actes du langage (théorie--)**

تستعين اللسانيات ببعض عناصر الفكر المنسوب إلى النظريات الفلسفية الأنجلو- سكسونية (جون ل. أوستين، جون ر. سيرل)؛ التي تعنى بدراسة ذلك النمط الخاص من الفعل المشكل لفعل اللغة.

يمكن لتقاطع نظرية الفعل مع وصف اللغة، أن يميط اللثام عن وقائع مهمة تتعلق أساسا بوصف مايسميه النحو التقليدي بأنماط الجمل. فبمقارنة الجمل (1)، (2)، و(3):

1- عاد زيد؟

2- هل عاد زيد؟

3- عد، يا زيد!

نجد أن الجمل الثلاث، تتضمن على الرغم من تطابق محتوياتها القضوية، ثلاثة أفعال متباينة: (1) إبلاغ، (2) استفهام، (3) إيعاز. إن الفرق بين الأفعال الثلاثة (التي تسمى بالأفعال **التحققية** أو **المتحققة**)، مسجل داخل شكل الجملة الموافقة (من حيث النبر، والبنية التركيبية)، وبذلك فهي تعد من متعلقات البحث اللساني. قد لا ترتبط بعض الأفعال التحققية، في بعض الملفوظات، بشكل الملفوظ: على غرار قولنا: "أيمكنك فتح النافذة؟"، فهي جملة لا تتضمن « الاستفهام »، بقدر ما تتضمن « الأمر »؛ فنتحدث في هذه الحالة عن **فعل غير مباشر للغة**. تنحو نظرية أفعال اللغة إلى تحديد قسم من الأفعال (الأدائية)؛ التي تسمح عبر هذه الخصوصية بإنجاز الفعل الذي تشير إليه؛ وذلك إذا ما صيغت في الحاضر على ضمير المتكلم. كما هو الحال بالنسبة للوعد مثلا:

4- أنا أعدك بالرجوع قريبا.

يؤلف هذا الملفوظ (4) وعدا ، ولا توجد أساليب أخرى في الوعد إلا بقول أنا أعدك؛ حتى إن تعريف فعل الوعد يحيل في اللسان إلى صياغته ضمن ملفوظ (الوعد معناه قولك:" أنا أعد").

يقود فحص اللغة من هذه الزاوية إلى تحقيق منجزرات مهمة في الدلاليات والتداوليات على حد سواء. وفي هذا الصدد ، دأبت جهود أسوالد ديكرو على استكشاف القيمة الحجاجية للملفوظات. فبين التلفظ بالجملة (5) أو (6):

5- نصف القارورة فارغ.

6- نصف القارورة ممتلىء.

أكون قد عمدت؛ على الرغم من تكافؤ المعنى بين الجملتين، إلى توجيه المخاطب إلى نتائج متناقضة (ففي الجملة [5] دعوة للمخاطب بإدراك ضرورة جلب قارورة أخرى، أما في الجملة[6] فيكمن للمخاطب، على العكس من ذلك، أن يخلص إلى أن هذه القارورة كافية.).

إن الأفعال الحجاجية مسجلة؛ على غرار الأفعال التحققية، ضمن أشكال لسانية.

[ينظر: Plantin (1996) , Maingueneau (1996 a)].

تحيين Actualisation

أدرج هذا المصطلح على يد شارل بالي، للدلالة به على العملية التي يتم من خلالها الانتقال من اللسان إلى الخطاب، حيث تختص بعض العلامات بوظيفة تحقيق هذه النقلة.

إذ تتولى المحددات تكييف الدلالة الافتراضية لاسم معين مع مقتضيات التواصل.

ففي اللسان، تحيل الكلمة " وردة" مثلا ، إلى فكرة عامة ، تنطبق داخل واقع الخطاب على موضوعات لامتناهية. بيد أن هذا الاسم يغدو محيننا في الملفوظات (1)، (2)، و(3)، وذلك عبر محدد يستهدف تقليص مدى دلالتها (**Extension ◄**).

1- أحب الورود.

2- اقطف هذه الورود.

3- أهدتني وردة.

يمكن لمورفيمات الفاعل والزمن أن تحين بالطريقة نفسها ، فكرة متضمنة للفعل. إن الإجراء المرتبط بالفعل "يجري" مثلا ، محين داخل اللسان بطرق ثلاث تجسدها الملفوظات الآتية:

1- أنا جريت.

2- سعيد يجري.

3- هم يجرون.

يقوم استعمال مصطلح « التحيين»، كما لاحظنا، على التقابل الحاصل بين «الآني» و« الافتراضي»؛ فالخطاب يحين بطريقة موحدة مختلف الافتراضات اللانهائية؛ التي يطرحها نسق اللسان.

زائد **Affixe**

يطلق مصطلح الزوائد في مجال المورفولوجيات، على تلك المورفيمات التي تستخدم ضمن عملية الاشتقاق لتكوين كلمات مركبة، انطلاقا من مورفيم أو كلمة قاعدية بسيطة. تنقسم الزوائد إلى قسمين، وذلك بحسب الوضعية التي تشغلها داخل المركب بالنظر إلى الكلمة القاعدية: السوابق؛ وهي التي تتقدم الكلمة (*asocial,impossible,déboutonner*)، اللواحق وهي التي تتلو الكلمة(*dantesque, chinoiserie, tournoyer*).

(► **Désinence,Dérivation**)

مخاطب ◄ تلفظ **Allocutaire ►Enonciation**

متحول صرفي **Allomorphe**

قد يأتي المورفيم مثلا بأشكال متباينة، وذلك بحسب السياق الذي يرد فيه. فكلمة *œil* مثلا، تأخذ شكل *yeux* داخل مجموعة اسمية في حال الجمع (فنقول: *un oeil, des yeux*).

تسمى هذه المتغيرات بالمتحولات الصرفية.
يقدم لنا تصريف الأفعال غير النظامية عددا من المتحولات الصرفية للمورفيم الذي يؤلف جذر الفعل (مثلا :
je peux / nous pouvons ; je suis / j' étais / je serai).

متحول صوتي **Allophone**

تعد المتحولات الصوتية، على غرار **المتحولات الصرفية**، متغيرات لفونيم معين. ويمكننا كذلك، أن نطلق عليها اسم « المتغيرات الربطية »، ذلك لأنها تنتج عن ارتباط الفونيم بسياقه الخاص.
ففي الفرنسية مثلا، يستطيع الفونيم / o / أن يتحقق عبر الصوت [o] وذلك في المقاطع البدئية (*oreille, totem*)؛ كما يمكنه أن يتحقق عبر صوت مغاير في المقاطع النهائية حال مايسبقه صامت (*pitrol, or*)، و لأننا ندرك أن لا وجود سوى لفونيم وحيد / o / ، فإن مثل هذه التباينات تظل أبعد عن أن تكون تمييزية.
(► Phonème)

غموض **Ambiguité**

لا يختلف معنى هذا المصطلح تأثيليا، في اللسانيات عنه في الاستعمال العادي: فالغموض «مايحتمل فيه الكلام معنيين أو أكثر» . ينطبق الغموض حصريا على كل تأليف تعبيري (مركب،

أو جملة)؛ أما في حال الوحدة المفرداتية المتضمنة لمعان عدة، فإننا نتحدث عن التعدد الدلالي.

يؤدي الغموض دورا مهما داخل حقل اللسانيات، كونه يعد من معطيات الوصف اللساني. يمكن للملفوظ أن يكون غامضا على الصعيد التركيبي، أو على الصعيد الدلالي. لعل الغموضات التركيبية هي الأكثر عددا: ذلك راجع لإمكانية تقديم تحليلات تركيبية متعددة للجملة نفسها، مثلا:

1- اقترح زيد على سعاد البقاء.

= أ- اقترح زيد...أن يبقى زيد.

= ب- اقترح زيد...أن تبقى سعاد.

والملاحظ، أن مصدر الغموض في هذا الملفوظ، راجع إلى مسألة اختيار عامل الصيغة المصدرية في الجملة (1)، حيث تحظى كل بنية تركيبية بتأويل مغاير، وفي كل الأحوال، يتضاعف الغموض التركيبي في شكل غموض دلالي.

في المقابل، يظهر الغموض الدلالي للوجود مع غياب السياق، وذلك ما إذا تضمن الملفوظ وحدة أو عدة وحدات متعددة الدلالة، على غرار الملفوظ (2):

2- عين ثاقبة.

= أ- جاسوس يقض.

=ب- رؤية جيدة.

=ج- عين حاسد مهلكة.

يمكن للغموض الدلالي أن يتخذ منحى إحاليا؛ وذلك ما يحصل مثلا، عند استعمال أسماء الأعلام: حيث تحيل كل صيغة؛ بحسب المقام، إلى مراجع مختلفة، كما هو الحال في المثال (3):

3- أنا أحب كثيرا شخصية عمر.

= أ- "عمر" اسم يحيل إلى الصحابي عمر بن الخطاب .

= ب- "عمر" اسم يحيل إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز.

= ج- "عمر" اسم يحيل إلى الممثل عمر الشريف.

قد يكون الاستذكار مصدرا للغموض عند الحالات التي يغيب فيها السياق، كما هو الحال بالنسبة للمثال (4):

4- لقي عمر زيدا، فطلب منه...

إذ يمكن لضمائر الجملة الثانية، أن تحيل إلى شخص "عمر" و" زيد" على حد سواء (فلا نكاد نجزم بتمييز الطالب عن المطالب).

نشير فقط، إلى أنه ثمة عدد من علماء اللسان ممن يقرنون مصطلح «الغموض» بالنمط التركيبي؛ الذي كنا قد أتينا على بيانه سلفا، دون غيره.

[ينظر: .Fuchs (1996)].

قياس Analogie

يشير القياس في اللسانيات التعاقبية، إلى ذلك المبدأ الذي ينظم النسق اللساني عبر استحداث أشكال تصاغ وفق شكل موجود سلفا؛ خاضع لانتظام معين.

لقد خلق التطور الصوتي للسان اللاتيني داخل اللسان الفرنسي، جملة من الوقائع التي تدرك بوصفها وقائع غير نظامية، وذلك بالنظر إلى مجموع النسق، إذ يسعى القياس في هذا الصدد، إلى إلغائها. فقد كان شائعا في الفرنسية القديمة مثلا، التعاقب الصريح *ils preuvent / nous prouvons* ، حيث ظهرت الصيغة *ils prouvent* قياسا على الصيغة *nous prouvent* ، وذلك بدلا عن الصيغة *ils preuvent* .

لا تستطيع الأشكال القياسية فرض نفسها في كل الأحوال، فكثيرا ما نحتفظ بالصيغ غير النظامية من قبيل *nous peuvent / nous pouvens*، وكثيرا ما نعتبر الابتداعات القياسية في لغة الأطفال بوصفها صيغا «مخطوءة» ، كقولهم مثلا، *je mourirai* * (بدل قولهم *je mourrai* ، وذلك قياسا على الصيغة *je sourirai, je finirai* أوغيرها من الصيغ).

استذكار **Anaphore**

يختلف معنى هذا المصطلح في اللسانيات عنه في البلاغة. يأخذ الاستذكار شكل علاقة دلالية تقوم بين تعبيرين لسانيين لا يرتبط أولاهما (الذي يسمى إستذكار أو مستذكر) بمرجع سوى عبر وساطة الثاني (الذي يسمى مستذكر، أو عائد، أو مصدر الاستذكار). ففي المثالين (1) و(2):

1- أنا في انتظار القطار. إنه متأخر.
2- التقيت بسعيد. رأيته قلقا.

نلفي ضمير الهاء في الجملة الثانية، لا يتفرد بمعنى خاص، ولا يمكنه أن يرتبط بمرجع سوى عبر وساطة الاستذكار الذي يصله بتعبير الجملة السابقة (ففي الملفوظ [1] يتبنى استذكار كلمة "القطار"، أما في الملفوظ [2] فهو يتبنى استذكار كلمة "سعيد").

حيث يتطابق مرجع الضمير مع المجموعة الاسمية التي تؤلف مصدرا للاستذكار؛ فنقول عن ضمير الهاء وكلمة "سعيد"، أنهما متصاحبتين مرجعيا في الملفوظ (2).

تكمن المفردة الاستذكارية، ضمن (1) و(2)، في الضمير؛ وليس ذلك بالاحتمال الوحيد: إذ يمكن للمجموعة الاسمية التي تتقدمها أداة التعريف، أن تكون استذكارية. يطلق اصطلاح **الاستذكار الخالص**، على الحالات التي تكون فيها الكلمة المتصدرة للمجموعة الاسمية الاستذكارية هي نفسها في المجموعة الاسمية المصدر. كقولنا (3):

3- لزيد ولد وبنت. أما الولد فقد التحق بالثانوية في هذه السنة.

أما إذا كانت الكلمة المتصدرة للمجموعة الاسمية الاستذكارية، تختلف عن تلك الموجودة في المجموعة الاسمية المصدر، فإنه يطلق على مثل هذا النمط بالاستذكار الترابطي أو المفرداتي، كقولنا (4):

4- اشترى سعيد شجرة ميلاد جميلة. الجذع في غاية الاستقامة.

إذ نلاحظ في هذه الحالة، غياب التصاحب المرجعي بين المجموعتين الاسميتين: حيث تحيل الكلمة الثانية في الملفوظ (4)، إلى جزئية تعد من جزئيات مرجع الكلمة الثانية، ومن ثم تتأسس العلاقة الاستذكارية على المفرداتية (فمعنى "الجذع" مستلزم لمعنى "الشجرة")، ولذلك يطلق على هذا الاستذكار اصطلاح «الاستذكار المفرداتي». لا يقوم الاستذكار المفرداتي؛ على غرار الاستذكار الخالص، بصورة مباشرة، ولكنه يقتضي تدخلا ذهنيا يتولى عملية الوصل بين الكلمتين (بين الجذع والشجرة)؛ لذلك يسمى « بالاستذكار الترابطي » أحيانا.

يأتي الاستذكار أحيانا مقابلا لـلاستباق. ويعتمد البعض مصطلح «الارتباط الداخلي» لاشتمال العلاقتين اللتين تشتركان في التموضع داخل حدود الملفوظ، وذلك خلافا لتلك العلاقات التي تصل المفردة بعناصر تقع خارج حدود الملفوظ – يطلق عليها اصطلاح « الارتباط الخارجي » . **(► Deixis)**

تضاد Antonymie

يعود مصطلح التضاد إلى حقل الدلاليات المفرداتية وحقل المعجميات التقليدية. إن التضاد هو محصلة علاقة تقابلية لمعنى وحدتين مفرداتيتين، وذلك على نطاق محور دلالي مشترك. فمن وجهة الحكم الجمالي مثلا، تأتي الكلمة «جميل » ضديدة للـــــكلمة

«قبيح»، وكذلك تغدو الكلمة « صعد»؛ من وجهة اتجاه الحركة، ضديدة للكلمة « نزل ».

يمكن لعلاقة التضاد أن تبرز باعتمـــــــــــــاد نظام السوابق (*boiser/déboiser ; non-violence/violence ; normal/anormal ; logique/illogique*).

تحظى بعض الكلمات بأضداد كثيرة. إذ يحصي معجم روبير الصغير مثلا، بخصوص الكلمة *défferent* الأضداد الآتية: *semblable, parail, meme, identique, analogue* .

اعتباطية ◄ علامة **Arbitraire ►Signe**

حجة ◄ حمل **Argument ►Prédicat**

تمفصل(مزدوج)◄ مورفيم **Articulation(Double) ►Morphème**

ارتداد دلالي **Autonymie**

تستعمل العلامة عادة بغية تعيين كيان من العالم الخارجي، بيد أنها قد تتعين بدورها، وفي هذه الحال نتحدث عن الارتداد الدلالي. فإذا ما قرننا المثالين (1) و(2):

1- تنقص صفحة من الكتاب الذي أعرتني إياه.

2- ينقص التعريف من « كتاب » الجملة الأخيرة.

فسنجد أن كلمة "كتاب" في المثال (1)، تسهم في تعيين موضوع مكون من عدد من الصفحات، بينما تشير في المثال (2) إلى موضوع مؤلف من عدد من الحروف؛ ونعني به كلمة "كتاب" نفسها.

يسجل الاستعمال، كما أشرنا سلفا، المرتدات عبر تشكيل خطي خاص (إمالة الخط، التسطير، أو باستعمال المزدوجات). و تحظى العلامة الارتدادية، في حال التخاطب الشفهي، بنبر خاص، عبر استحداث قطيعة مع خط سير الخطاب. تأخذ العلامة الارتدادية ضمن مجال السيميائيات، وضعا خاصا: بوصفها علامة استشهادية (فنقول عنها عادة أنها للذكر، في مقابل أن تأتي للاستعمال)؛ تنتمي لصعيد اللغة الواصفة.

تشمل أهمية هذا التمييز اللسانيات بدورها، بوصفها تنشيء خطابها حول اللغة، عبر استخدام كم معتبر من العلامات الارتدادية؛ ولعل كل نص لساني لا يفرق بين هذه العلامات والعلامات الأخرى، سيظل بالغ الغموض، وهو ما يمكننا معاينته في المثال (3) إذا ما قورن بالمثال (2):

3- ؟ ينقص التعريف من كتاب الجملة الأخيرة.

حالة Cas

1. يشير هذا المصطلح ضمن معناه التقليدي، إلى تلك العلاقات التركيبية؛ التي تبرز عبر العلامات الإعرابية والعلامات الإعرابية الخاصة.

ففي اللسان اللاتيني مثلا، نجد أن المفردة *rosa* تمثل صيغة اسمية (حالة فاعل)، أما المفردة *rosae* فتمثل صيغة إضافة (حالة مضاف إليه). وقد نستعمل عادة مصطلح «حالة» على وجه العموم، في وصف الألسن غير المعربة. قد نتحدث عن « الإضافة » في اللسان الفرنسي، وذلك للإشارة إلى بعض الانتظامات التي تأخذ شكل اسم 1 لاسم 2 (كقولنا: *le portrait de Marie*)، وتترجم في اللسان اللاتيني بوصفها إضافة؛ وذلك خلافا لانتظامات أخرى تأخذ الشكل نفسه (كقولنا: *la ville de Paris*).

2. استعمل مصطلح « الحالة » ضمن إطار بعض النظريات التوليدية لوصف العلاقات التركيبية- الدلالية؛ التي تتضمنها معاني الأفعال داخل المفرداتية.

إذ نجد مثلا، أن الفعل " كسر" يرتبط ببنية مفرداتية تضم ثلاث «حالات»: عميل، موضوع، وأداة. وهي حالات تستطيع أن تتموجد ضمن بنية تركيبية لجملة على نحو الجملة (1):

1- أخي (عميل) هو من كسر حصالته (موضوع) بالمطرقة (أداة).

بيد أنه ثمة حالات اختيارية، على غرار ما يظهره المثالين (2) و(3):

2- الحجارة (أداة) كسرت الواجهة (موضوع).

3- انكسر الغصن المتدلي (موضوع).

قد نتحدث عن « البنية المعربة » للأفعال، أو عن « الــبنية العاملية » (تنيير)، ضمن أطر نظرية أخرى، أو حتى عن « البنية الثيمية ».

(► **Actant**)

استباق **Cathaphore**

يطلق بعض علماء اللسان اصطلاح « الاستباق » على تلك العلاقة المشابهة للاستذكار، حيث يكمن الفرق في ورود المفردة الاستذكارية متقدمة عن مصدرها [فتأتي سابقة عنه]. إليك بعض الأمثلة من قبيل المثال (1):

1- عندما رأيتـ ـه ، بدى زيد منهكا.

يقتضي استعمال هذا المفهوم، تقييد مفهوم الاستذكار ضمن الحالات التي يكون فيها المصدر متقدما عن المفردة الاستباقية، كقولنا (2):

2- عندما وصل زيد. رأيتـ ـه منهكا.

لا يوجد إجماع حقيقي حول مفهوم الاستباق، فثمة كثير من علماء اللسان ممن يعتقدون بأن الاختلاف الخطي؛ الذي نلحظه ضمن تقابل الجملتين (1)/(2)، لا يسهم بأي تباين جوهري في طبيعة اشتغال العلاقة: ففي كل الأحوال، يظل الضمير (الهاء) في حاجة للمفردة " زيد "، وذلك بغية الارتباط بمرجع محدد.

قد نصادف بعض الحالات الشاذة في اللسان، على غرار تلك العناصر الاستباقية الخالصة؛ مثل صفة «الآتي» التي يستلزم معناها تابعا (وذلك خلافا للكلمة « آنفا »):

3- فكان أن حصل الآتي . قام زيد بصفع سعاد، و...

4- صفع زيد سعادا و...؛ هذا الحدث الآتي...

فقولنا الحدث الآتي في الجملة (4)، لا يمكنه أن يحيل إلى الجملة "صفع زيد سعادا".

مقولات نحوية (أو أجزاء الخطاب)

Catégories gramaticales (ou parties du discours)

استعادت اللسانيات المفهوم النحوي التقليدي « أجزاء الخطاب »، في أحاين كثيرة تحت اسم «المقولات النحوية»، بيد أننا نجدها في الوقت نفسه، تستعمل اصطلاح «المقولات المفرداتية». إن هذه التسميات، تغطي في الواقع المسار نفسه لتصنيف الوحدات المفرداتية.

يطلق اصطلاح « المقولة النحوية »، على كل مجموعة من الوحدات المفرداتية تشترك في الخواص المورفولوجية، والدلالية، والتركيبية، وذلك حتى تحظى بالوضع نفسه داخل الجملة. لعل من أبرز المقولات النحوية في اللسان الفرنسي: فعل، اسم، صفة، محدد، حرف جر، ظرف، صلة. و يمكن للقائمة أن تختلف من نحو لآخر، كونها مرتبطة أساسا بالتعريف الذي نقدمه لكل مقولة.

تضمن هذه المقولات داخل النحو التمفصل بين المفرداتية والتركيبيات؛ فهي تسمح بصياغة قواعد عامة تصلح على كل وحدات المقولة نفسها.

تملفظ ◄ تلفظ **Coénonciation ►Enonciation**

استبدال **Commutation**

إن الاستبدال هو تحريك يستهدق تعويض وحدة ما بوحدة أخرى داخل سياق معين. تهدف هذه العملية في الأصل، ضمن تصور اللسانيات البنوية إلى تحديد وحدات اللسان. يمكنني مثلا أن أستبدل العنصر الأول من المقطع الصوتي /p Õ / ، بالصوت /m / أو /b /؛ فأحصل إذ ذاك على مورفيمات مختلفة (*bond* تقا *mont* تقا *pon*t)، وذلك يقود إلى الاستنتاج بأن /p / ، و/m / ، و/b /؛ تمثل مجموعة من الفونيمات.

وقد أخذ هذا المصطلح فيما بعد، دلالة أوسع، فأضحى مكافئا بصورة تقريبية لمصطلح الإبدال. إن التحريك الموصوف أعلاه، لا يستعمل في تحديد الوحدات، بل يعتمد تحديدا لاستنباط خصوصياتها انطلاقا من الملاحظات التي نخلص إليها عبر مقارنة الملفوظات، بعد إبدال وحدة بوحدة أخرى. إذ يمكننا مثلا، أن نعوض الأداة *le* في قولنا *Passe-moi le sel* ، بالأداة *du* وليس بالأداة *un* :

1- *Passe-moi du sel.*
2-* *Passe-moi un sel.*

إذ تسمح المقارنة بين (1) و(2) باستجلاء مدى تعارض ورود الأداة ***un*** مع اسم من قبيل ***sel*** .

يظل الاستبدال عملية قاعدية ضمن المنهج اللساني: فهو يسمح باستحداث تجارب على المعطيات؛ المرتبطة بمتن معين وبأحكام محددة للمقبولية، ومن ثم فهو يؤسس قاعدة عمل الملاحظة؛ الذي تقوم عليه اللسانيات.

نزعة مقارنة **Comparatisme**
(نحو مقارن) **(Grammaire comparée)**

تشير هذه المصطلحات إلى نظرية اللغة في القرن 19م؛ التي نشأت في أوربا وفي ألمانيا تحديدا، وكان من أبرز أعلامها فرانـــــــز بوب (1791- 1897)، وأوغست شليشر (1821- 1868)، وجاكوب غريم (1785- 1863).

لقد كان استكشاف السنسكريتية؛ اللغة الهندية القديمة، مبررا لظهور النزعة المقارنة. فقد لوحظ مدى التطابق الحاصل بين السنسكريتية وغالبية الألسن الأوربية، حيث قادت هذه الملاحظة إلى استحداث فرضية وجود قرابة بين كل هذه الألسن؛ وإلى محاولة بناء لسان أم مشترك، سمي باللسان الهندو- أوربي.

يقوم المنهج المقارن، كما يدل عليه اسمه، على المقارنة النسقية للألسن، وذلك من الوجهة المفرداتية أو النحوية (بنى مورفولوجية، وتركيبية).

كفاية Compétence

يعرف نوام تشومسكي الكفاية بوصفها تمثل مجموع القواعد التي تسمح للفاعل المتكلم داخل أي لسان، بإنشاء وفهم كل و/أو لا شيء غير **جمل** هذا اللسان. فمثلا، يستطيع متكلم اللسان الفرنسي، أن يدرك بأن جملة من قبيل *L'enfant court* هي جملة من صميم لسانه، وذلك على نقيض جمل من مـــــــــــثل: *court Mange* * أو *L'enfant la course* *.

(► Acceptabilité)

في مقابل مفهوم الكفاية، يبرز مفهوم **الأداء**؛ الذي يحيل إلى أفعال الكلام المنجزة فعليا من قبل الفاعلين المتكلمين.

تؤدي ثنائية « الكفاية/ الأداء » في **النحو التوليدي**، دورا شبيها بالدور الذي تؤديه ثنائية « اللسان/ الكلام » داخل النظرية السوسيرية. إذ تسمح بتحديد موضوع اللسانيات؛ المتمثل في الكفاية، باستثناء الأداء.

إن الاختلاف بين مفهوم الكفاية ومفهوم اللسان، يكمن أساسا في تفاصيل التباين القائم بين الإطارين النظريين اللذين ينتميان إليهما

تباعا. إذ يرى سوسير، بأن اللسان هو « نسق من العلامات » . أما تشومسكي، فهو يرى بأن الكفاية تتضمن الأهلية لإنشاء الجمل وتكوينها ، حيث يؤلف التركيب محور النظرية اللسانية.

مكوناتي (تحليل --) Componentielle(analyse--)

يطلق اصطلاح التحليل المكوناتي، على التحليل الدلالي الذي يقوم على فرضية تصور معنى الوحدات المفرداتية بوصفها قابلة للتقسيم إلى وحدات دنيا ، تسمى بـالخصائص التمييزية (أو السيمات). إذ يهدف هذا التحليل إلى تمييز الخصائص الدلالية الثابتة، وذلك لوصف الألسن (**Universaux►**) ، ووصف ارتباطاتها داخل اللسان.

إن الحقل الدلالي للحيوانات مثلا، ينتظم في اللسان الفرنسي بموجب التقابل المزدوج للسيمين (+ ذكر)/ (+ أنثى)، والسيمين (+بالغ)/ (- بالغ)؛ حيث نجد التقابل الأول في سلسلة الأزواج الآتـــية: *chat/chatte, chien/chienne, chevale/jument, bélier/brebis…* ؛ كما نلفي التقابل الثاني ممثلا في السلاسل الآتية: *bélier,brebis/ chevale, jument/ poulain ,pouliche ; , agneau, agnelle.*

إن الكلمة *génisse* مثلا ، تتقابل مع الكلمة "بقرة" عبر الخاصية (- بالغ)؛ كما تتقابل مع المفردة "ثور" عبر الخاصية (+ أنثى). ثمة بعض الوحدات المفرداتية التي تضع تقابلاتها موضع المحايدة:

مثل، كلمة *bœuf* التي تضع التقابل بين (+ ذكر) و (+ أنثى) موضع المحايدة؛ في الوقت الذي تحايد فيه لفظة *kangourou* التقابلين معا.

محصى/ مقدر Compatible/ Massif
(معدود/ غير معدود) (Dénombrable/ Non dénombrable)

يسمح هذا التقابل بين الخصائص الدلالية، بوصف ذلك الاختلاف الحاصل بين الأسماء التي تحيل إلى نمط من الموضوعات المحددة، كتلك التي نستطيع فرزها وإحصاءها (محفظة، محفظتان...)؛ والأسماء التي تحيل إلى موضوعات غير محددة (*حبر واحد، *حبران...). إذ يحتاج مثل هذا النوع من الأسماء ضمن كل تحديد، إلى اعتماد عنصر من عناصر السياق (قارورة حبر، حبران مختلفان ...).

يحظى كل نمط من هذه الأسماء بخصوصية نحوية مختلفة، على غرار ما تبرزه الأمثلة المذكورة سلفا. ولعل من بين أهمها؛ اختيار المحددات: ذلك أن الأسماء التقديرية قد تتحول؛ على خلاف الأسماء الإحصائية، إلى أسماء إحصائية عبر ارتباطها ببعض أدوات التبعيض (اشتريت بعضا من الحبر/ *اشتريت بعضا من المحفظة).

رابط Connecteur

يجد هذا المصطلح مكانه داخل حقل لسانيات الخطاب، ويستعمل للإشارة إلى تلك الوحدات التي تؤدي دورا مهما في إقامة علاقات دلالية بين الملفوظات.

قد تأخذ هذه الوحدات وضع روابط عطفية (لكن، إذا...)، أو وضع ظروف (غير أن، أيضا ، فعلا...)، أو وضع روابط إتباعية (طالما ، لأن...).

وعليه، فإن مصطلح « الروابط »، لايشير إلى نمط نحوي معين؛ بقدر ما يدل على نمط للاشتغال: فالرابط يسمح للمتكلم بإقامة علاقة منطقية و/أو حجاجية بين جملتين.

لنأخذ مثلا الملفوظ (1):

1- الطقس جميل، لكنني متعب.

إذ يقود الرابط " لكن " إلى إقامة علاقة منطقية بين الجملتين الأولى والثانية؛ اللتين تفتقدان بداهة لمظهر التعالق، حيث يمكن للجملة "الطقس جميل"، أن تقود المرسل إليه إلى النتيجة الآتية:« لنذهب للتنزه»؛ ولكنه سرعان ما يدرك بطلان هذا الاستنتاج، بعد معاينة الجملة الثانية: "إنني متعب"؛ التي تناقض الاستنتاج الأول: "لنذهب للتنزه".

إيحاء ◄ تعيين **Connotation ►Dénotation**

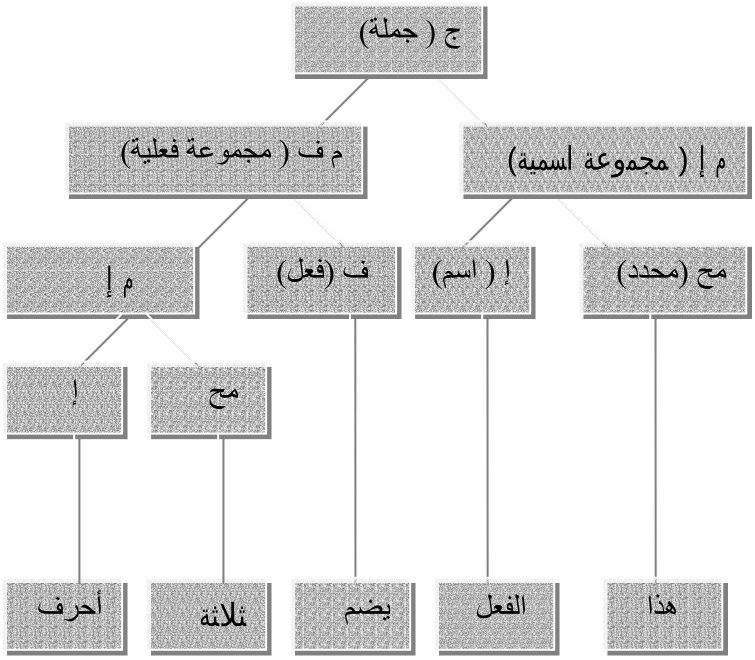
تملفظ ◄ تلفظ **Coénonciation ►Enonciation**

مكونات مباشرة **Constituants immédiats**

يهدف التحليل بالمكونات المباشرة، ضمن إطار اللسانيات التوزيعية، إلى تقويم البنية الصورية للجملة. إذ يستند هذا التحليل إلى فكرة التوزيع، وتقنية **الاستبدال**.

تقسم الجملة أولا إلى مكونين مباشرين معرفين عبر توزيعهما المتكامل، وهما: المركب الاسمي، والمركب الفعلي، حيث ينقسم كل مركب من هذين المركبين بدوره بموجب المبدأ نفسه؛ فالمجموعة الاسمية مج1 مثلا، نجدها معرفة عبر التوزيع المتكامل لكل من **المحدد** والاسم.

ثمة عدد كبير من التمثيلات التي يمكن اقتراحها لاستيضاح هذه البنية، على غرار التمثيل التشجيري مثلا، حيث تصور كل عقدة مكونا من المكونات؛ بينما تتولى الأغصان تمثيل تلك العلاقات التي تنشأ بينها:



يكمن الامتياز الأساسي في اعتماد التحليل بالمكونات المباشرة، بالنظر إلى التحليل المنطقي التقليدي، في إبراز أن الجملة لا تختزل في التسلسل الخطي للمفردات، بقدر ما تتميز كذلك بتراتب العلاقات.

سياق **Contexte**

قد لا يتم وصف العلامة إلا بالعودة إلى ما يحيط بها، فالصفة "شعبي" مثلا، لا تحظى بالخصوصية نفسها في الجملتين الآتيتين:

1- حوكم محاكمة شعبية.

2- شعبية هذا المغني كبيرة.

ففي الجملة (1)، نستطيع تعويض الكلمة "شعبية " بكلمة "الشعب"، وذلك ما لا نقدر عليه في الجملة (2)؛ ويمكن لهذه الصفة في المقابل، أن تأتي متبوعة بالكلمة « كبيرة » في الجملة (2)، على خلاف الجملة (1).

يطلق اصطلاح « سياق » **العلامة**، على تلك العناصر التي تتولى وضع العلامة ضمن وحدة أكبر. يأخذ ببعد السياق، في دراسة كل وحدة متعلقة سلفا بعلامة: فنجد سياق الفونيم متمثلا في المقطع الصوتي أو المورفيم، بينما يكمن سياق المورفيم في المجموعة التركيبية أو الجملة.

تطرح مسألة تحديد السياق الملائم خصوصا، عند دراسة الجملة؛ حيث يمكننا أن نحدد سياق الجملة بما يجاورها، أو أن نوسعه على أكبر نطاق ممكن. وينطرح هذا الإشكال مثلا، عند دراسة الاستذكار: حيث يمكن لمصدر الاستذكار أن يتموجد داخل الجملة التي تسبق المفردة الاستذكارية، كما يمكنه أن يمتد كذلك على أبعد نقطة ممكنة.

إن غياب حدود واضحة لمفهوم السياق، يظل مصدرا للخلط الذي تفشى في استعمالات علماء اللسان بين « السياق » و« **المقام** ». فغالبا ما نلفيهم يستعملون مصطلح « السياق » للدلالة به عموما، على مجموع الظروف التي تصاحب ظهور الملفوظ. وبهذا المعنى، لا يغدو السياق مكونا من علامات فحسب، ولكنه يشمل مختلف العناصر التي تسهم في فعل التلفظ (المحيط الفيزيائي، الظروف التاريخية

والاجتماعية، معارف ونفسيات المشاركين في عملية التخاطب...). والواقع، أننا ملزمون بإدراج مصطلح المساق؛ وذلك تحاشيا للخلط بين العناصر اللسانية والعناصر غير اللسانية، عند استعمالنا للمعنى الموسع لمصطلح السياق. وعليه، يغدو التقابل « مساق » / «سياق بالمعنى الموسع»، مكافئا للتقابل « سياق بالمعنى الضيق » / « مقام » . يتوجب توخي الحذر بخصوص هذا المصطلح، الذي شاع استعماله وتعددت تعريفاته من لساني لآخر.

Contraintes de sélection **قيود الاختيار**
(ou restrictions de sélection) **(إملاءات الاختيار)**

أدرج هذا المصطلح عبر اللسانيات في سياق الوصف النحوي؛ إلماما بتلك الوحدات المفرداتية؛ التي تندرج معها ضمن علاقة تركيبية. فالأفعال مثلا، تفرض قيودا على الأسماء التي تشغل وضع فاعل أو مفعول لهذه الأفعال. لنأخذ الجملتين (1) و(2):

1- هذا الطفل يفكر.

2- * هذه الشجرة تفكر.

تتأتى لا مقبولية الجملة (2)، من شذوذ معنى لفظ "الشجرة"؛ الذي ينطبق على موضوع جمادي، بالنظر إلى فعل التفكير.

فنقول أن "التفكير" يفرض قسرا على الاسم الذي يجسد فاعله، امتلاك الخاصية (+ إنسان).

تصاغ قيود الاختيار ضمن حدود المفرداتية، كونها تمثل جانبا من خصوصيات بعض الوحدات المفرداتية.

إحالة متصاحبة **Coréférence**

يشير المصطلح داخل حقل الدلاليات، إلى العلاقة التي تحصل بين مجموعتين اسميتين. يمكننا أن نطلق اصطلاح الإحالة المتصـــــاحبة (أو التصاحبية) على كل تعبيرين اسميين يرتبطان بموضوع خارجي مشترك (المرجع نفسه). كما هو الحال بالنسبة للجملة (1):

1- احتفلت إليزابيت II بعيد ميلادها. وقد ارتدت ملكة بريطانيا قبعة صفراء فاقعة اللون.

إذ نجد المجموعتين الاسميتين المؤشرتين في وضع الإحالة المتصاحبة.

قد تقوم علاقة الإحالة المتصاحبة على معرفة تجريبية، كما هو الحال في المثال (1)، أو على توظيف الاستذكار، كما توضحه الجملة (2):

2- احتفلت إليزبيت II بعيد ميلادها. فـ هي التي ارتدت...

ذلك لأنه لا يمكننا أن نتعرف على علاقة الإحالة المتصاحبة في المثال (1)؛ مالم ندرك بأن بريطانيا تحكمها ملكة تـــدعى إليزبيت II (وتلك معرفة لا تتعلق أساسا بكفايتنا اللسانية).

بيد أننا نجد في المقابل، أن الطبيعة اللسانية (الاستذكارية)؛ للضمير "هي" في المثال (2)، تقود إلى المصادرة بوجود علاقة إحالة متصاحبة بين الضمير والمجموعة الاسمية المؤنثة داخل السياق.

متن **Corpus**

تعد اللسانيات علما تجريبيا، يقوم في جوهره على ملاحظة المعطيات المتمثلة في ملفوظات اللسان. ثمة أسلوبان أساسيان في اختيار المعطيات المدروسة، فإذا ما رام عالم اللسان وصف لسانه الخاص، فيمكنه أن يعمد إلى وصفه انطلاقا من حدسه الخاص فينشيء ملفوظات بنفسه، حيث يتولى من خلالها استجلاء الظاهرة المراد دراستها. إذ يمكنني مثلا، الاشتغال على دراسة ظاهرة القلب في اللسان الفرنسي، انطلاقا من قدرتي على بلورة المعطيات الآتية:

1- *Trop tard, dit il.*
2- *Voulez-vous danser.*
3- *Ici eut lieu la bataille finale.*
4- *Si grand que soient les rois, ils sont ce que nous sommes.*

وقد تتضمن هذه المنهجية بصورة بديهية، شيئا من الانطباعية والذاتية، طالما أن المعطيات قد تم بلورتها من قبل الواصف نفسه.

يمكننا إذا ، أن نتخير العمل على متن بعينه؛ أي أن نتخير جملة من الملفوظات المنتقاة والمختبرة من طرف عالم اللسان.

قد تتغاير طبيعة المتن وحجمه: إذ يمكننا أن نشتغل على عشرين جملة ، أو حتى على ألفي جملة ، أو أن نشتغل على دراسة نص مسجل من المحادثات، أو على نصوص روائية... ولعل اختيار المتن يظل متعلقا بغايات العمل المستثمر وأهدافه.

يؤلف مفهوم المتن الأساس المنهجي للسانيات التوزيعية؛ فهي تتجاهل مسألة الرجوع إلى المعنى أو حدسه. ويوفر الاشتغال على المتن ضمانات للعمل الموضوعي. إذ يمكننا مثلا، أن نصف لسانا مجهولا ، انطلاقا من تسجيل عينة نموذجية، عبر استحداث عمليات استبدالية بصورة نسقية.

بيد أن نتائج وصف مؤسس بمقتضى هذه المنهجية، يظل مرتبطا بصورة دائمة بالمتن البدئي؛ لأننا لا نستطيع الجزم؛ داخل المجموعة المغلقة المؤلفة للمتن، بإيجاد كل الوقائع الملائمة لتحليل اللسان.

ثمة توجه يسعى اليوم إلى تبني أسلوب الجمع المقصود بين «المعطيات المصطنعة» و«المعطيات المجربة»، عبر إعمال نمط الوقائع التي نستهدف دراستها.

Cotexte ►Contexte **مساق ◄ سياق**

Deixis / Déictique **تمرجع / تمرجعي**

يعود مصطلح « التمرجع » إلى الدلاليات الإحالية. وهو يشير إلى نمط العلاقة الإحالية التي تقوم بين التعبير اللساني (المسمى **تمرجعي**) وعنصر من عناصر مقام التلفظ.

تعد العلامة "أنا"، أنموذجا لنمط هذه الإحالة، فهي تشير داخل الملفوظ، إلى الشخص الذي هو بصدد قول « أنا ». ويمثل مرجع الوحدة التمرجعية، على غرار الضمير "أنا"، عنصرا من عناصر مقام التلفظ. كما هو الحال بالنسبة للملفوظ (1):

1- أنظر إلى هذه السيارة.

حيث نجد مرجع المجموعة الاسمية الإشارية محددا عبر المقام: فالسيارة المعينة، تمثل عنصرا حاضرا في الفضاء الذي تم فيه فعل التلفظ؛ وأنتجت فيه الجملة (1)، ولعل المرسل إليه، يدرك حتما ضرورة البحث عن المرجع داخل المقام، وذلك باتباع وجهة المتكلم التي تتجه نحو السيارة المشار إليها.

يتموقع التمرجع في مقابل **الاستذكار** : ذلك لأن العلاقة الاستذكارية تحصل بين تعبيرين لسانيين، في الوقت الذي تتبنى فيه العلاقة التمرجعية على علاقة التعبير اللساني بعنصر يقع خارج الملفوظ.

Dénombrable ►Comptable **معدود ◄ محصى**

Dénotation ► Connotation(s) **تعيين◄ إيحاء(ات)**

شهد هذا الزوج المفاهيمي تقلبا في التعريف من نظرية لأخرى، بعد أن اقترض من حقل المنطق. ولعل القبول المتداول هو ذلك الذي يرى بأن: بعد التعيين في أي وحدة مفرداتية، يعني نمط الموضوعات التي ترتبط بها بشكل قار وثابت عند إعمال معانيها، أما الإيحاءات فيقصد بها مجموع القيم الذاتية والمتغيرة، التي تكتسبها المفردة عبر مختلف استعمالاتها.

إذ نجد مثلا، أن كلا من المفردتين "أعمى" و"كفيف"، تقودان إلى التعيين نفسه (كل إنسان فقد حس البصر)، بيد أنهما يتضمننان إيحاءات مختلفة: فقولنا "أعمى" في الاستعمال الإداري الحالي، يظل أقل حدة من قولنا "كفيف"؛ بيد أنه يمكننا أن نجد في كلمة "أعمى" بعضا من معاني التحذلق أو النفاق.

Dérivation **اشتقاق**

يستعمل هذا المصطلح في مجال المورفولوجيات والتركيبيات. إذ يشير في كلا الحالتين، إلى إنتاج شيء مركب انطلاقا من شيء بسيط.

1. ففي حقل المورفولوجيات، يأتي الاشتقاق في مقابل التأليف. ذلك لأن الكلمة المؤلفة تنشأ أساسا عن تجاور كلمتين (*port-*

(*manteau, jupe-culotte, cart-bleue*). أما الكلمة المشتقة، فتنشأ انطلاقا من مورفيم أو كلمة قاعدية، وذلك عبر دمجها مع عدد من الزوائد (*anti-constitution-nelle- ment*).

ينبغي على النظرية المورفولوجية، أن تتولى استجلاء قواعد الاشتقاق داخل اللسان، حيث يمكن لكل قاعدة أن تشير إلى الشكل المحتمل للكلمة، وإلى التأويل المرتبط بها. إذ يمكن أن تمثل بنية الكلمة السالفة عبر القاعدة الآتية:

[anti- [[constitution] -nelle] -ment]]

N Adj. $Adv._1$ $Adv._2$

إذ يرتبط بهذه البنية، تأويل معياري مؤداه: « بطريقة تنحو نحو ضدية الاسم».

بيد أن المشتق، لا يحتفظ في كل الأحوال بمعناه القاعدي: فقولنا مثلا *pratiquement* لا يعني بأسلوب عملي، ولكنه إما أن يعني تطبيقيا، وإما أن يعني تقريبا.

يطلق اصطلاح الاشتقاق الفاسد، وفقا للتقليد النحوي، على تلك الصياغة التي تقوم على استحداث تغيير نحوي طفيف على الكلمة، من دون أن تمس بشكلها. إذ يمكننا مثلا، أن ننشيء اسما انطلاقا

من صفة، وذلك عبر إضافة بسيطة لأداة التعريف (الأحمر، الحقيقي، الجميل).

2. أما في مجال التركيبيات، فيحظى مصطلح الاشتقاق، بمفهوم تقني داخل مجال النحو التوليدي، فهو يشير إلى مجموع المراحل التي تقود إلى إنشاء جملة عبر تطبيق منتظم لقواعد مختلفة.

[ينظر: .Rewet (1967)]

معين **Désignateur**

يطلق هذا الاصطلاح، ضمن مجال الدلاليات الإحالية، على كل تعبير اسمي يتولى داخل الملفوظ، تعيين الأفراد؛ أي تعيين موضوع خاص قابل للتحديد بصورة مجملة. ولعل من أهم المعينات: الجملة الاسمية المتضمنة لأسماء الإشارة، و أسماء الأعلام، و التوصيفات المحددة (وتأخذ هذه المجموعات الشكل الآتي: أداة تعريف + اسم + [مضاف])، كقولنا مثلا:

1- هذه القصيدة متميزة.

2- وصل زيد.

3- أحب ابن جاري.

4- أنا أنتظر ساعي البريد.

تتميز أسماء الأعلام عن باقي المعينات، بكونها ترتبط بمرجعها بصورة قارة (على خلاف أسماء الإشارة؛ التي تعين شيئا خاصا داخل المقام: ففي الجملة [1]، يشير المتكلم إلى « قصيدة هو بصدد

قراءتها »)، كما أنها تستقل عن كل خصوصيات المرجع (وذلك خلافا للتوصيفات المحددة، التي تفرض على المرجع المستهدف، خضوعه للخصوصيات المؤلفة لمعنى الاسم: وخصوصيته في الجملة [3]، أن يكون هذا المحبوب « ابنا لجاري »). لذلك تسمى أسماء الأعلام بـالمعينات الجافة.

متصرف **Désinence**

يطلق مصطلح المتصرفات، ضمن مجال مورفولوجيات الأفعال، على مجموع المورفيمات التي تتضمن مؤشرات عن الزمن والفاعلين، عند تصريف الأفعال (نحن نـ غني، هم يـ غنـ ون). فنتحدث إذاك عن « مورفيمات صرفية» أو« مورفيمات الصرف ».

ففي بعض الألسن المتصرفة، نجد أن سمات الحال هي عبارة عن متصرفات اسمية (كما هو الحال بالنسبة لـ *ros-am / ros-arum* اللتين تشيران على التوالي في اللسان اللاتيني، إلى المفعول به المفرد، والجمع العام).

بينما نجد، في ألسن من قبيل الفرنسية مثلا، أن سمات الجنس والعدد تمثل عنصر المتصرفات (*chien / chien-ne ; chevale / chev-aux*).

تتقاطع المتصرفات مع **اللواحق**، كونها لا ترد إلا مرتبطة مع مورفيمات أخرى (لذلك نتحدث عن « المورفيمات المقيدة » في مقابل « المورفيمات الحرة »).

يتعلق أصل الفرق بين المورفيمات واللواحق، ببعد الدلالة: فإذا كانت الأولى تتضمن معلومات نحوية خالصة (الجنس، العدد، الشخص، الحالة، الزمن)، فإن الثانية تختص بمحتواها الدلالي (**Affixe** ◄).

مرسل إليه ◄ تلفظ **Destinatair ►Enonciation**

محدد **Déterminant**

على الرغم من انتماء هذا المصطلح إلى المعجم النحوي، إلا أنه قد أرسى مكانه الفعلي، باندراجه في وصف الألسن تحت تأثير **اللسانيات التوزيعية**.

يمكننا أن نصنف، داخل المقولة النحوية للمحددات، كل العلامات التي تسبق الاسم، بغية **تحيينه** داخل الخطاب. فالمحدد إذا، معرف بتوزيعه.

لا تشتمل هذه المقولة الأدوات والنعوت التحديدية التي نجدها في النحو التقليدي فحسب، ولكنها تضم كل أشكال التعبيرات المركبة التي تنتظم حول الأسماء أو الظروف. ويمكن للأمثلة الآتية، أن توضح التكافؤ التوزيعي؛ لكل **العلامات** المؤشرة، الذي يؤكد إمكانية **الاستبدال**:

1- رميت الـ نفايات في البحر.
2- رميت بعض النفايات في البحر.
3- رمي كثير من النفايات في البحر.
4- رميت شاحنات بأكملها من النفايات في البحر.

تعاقبية / تزامنية **Diachronie / Synchronie**

يتطور اللسان عبر الزمن: فاللسان الفرنسي الذي نتحدث به اليوم، يختلف تماما عن اللسان اللاتيني، أوحتى عن لسان روبليي.
تنطلق دراسة اللسان من منظورين متباينين: إما بوصف تطور جملة من الوقائع ضمن حقبة زمنية محددة (منظور« تعاقبي »)، وإما بدراسة حالة اللسان في لحظة محددة (منظور« تزامني »).
إن اهتمامنا مثلا، بدراسة الأدوات في اللسان الفرنسي، ضمن منظور تعاقبي، يعني إثبات الكيفية التي اشتقت بها الأداة *le* من اسم الإشارة اللاتيني *ille* ، وفي أي حقبة ظهرت الأداة *un* والأداة *du* تورديا مع الأداة *le* مرتبطة مع الاسم. أما إذا اهتممنا بدراسة النسق تزامنيا ، فذلك يعني أن ندرس الصيغ *un* و *du* و *le* بطريقة نبرز من خلالها الخصوصيات التركيبية والدلالية التي تواجهها داخل ملفوظات اللسان الفرنسي الحديث.

على الرغم من تكامل هذين المنظورين، فإنه ينبغي تجنب الخلط الحاصل بينهما: فاللسانيات التزامنية تختلف تماما عن اللسانيات التعاقبية منهجا وموضوعا.
لقد اقترح سوسير ضرورة الفصل بين هتين المقاربتين المختلفتين للسان، ضمن حقبة سادت فيها اللسانيات التاريخية بوجه حصري.
إن « المقاربة التزامنية »، لا تعني بالضرورة دراسة اللسان الفرنسي المعاصر، إذ يمكننا أن ننجز دراسة تزامنية لأسماء الإشارة في القرن 13م، أو لصيغ نصب الفعل في اللسان الكلاسيكي...ف« التزامنية » تعني ببساطة، دراسة نسق في لحظة معينة، باستقلالية عن تطوراته القبلية أو البعدية.

لهجة Dialecte

1. يعود تعريف هذا المصطلح إلى علم الاجتماع اللساني بوجه خاص، أكثر منه إلى اللسانيات. يطلق اصطلاح « اللهجة » في مقابل اللسان، على كل نسق لغوي لا يستفيد من الوضع السوسيوثقافي المرتبط بـ« اللسان ». ففي فرنسا مثلا، يمكننا أن نعتبر الفرنسية (بعد ثورة 1789) « اللسان الوطني »؛ ويمكننا في المقابل أن نعد البروفانسية أو البيكارد بوصفها لهجات: فهما تحتكمان للأصل نفسه على غرار اللسان الوطني، ولكنهما تطرحان جملة من

الخصوصيات التي تستمد مرجعيتها من اختلافات التطور من منطقة لأخرى.

لا توجد هناك حدود، بالنسبة لعالم اللسان، بين « اللهجة » و « الدارجة الإقليمية » ، عدا تلك الحدود التي تفصل « اللسان » عن «اللهجة» : فبمجرد شيوع استعمال نسق من العلامات داخل جماعة معينة، فثمة لسان بالمعنى « التقني » للكلمة (**Langue►**). قد يغدو الاختيار بين « اللسان » ، و« اللهجة » ، و«الدارجة الإقليمية» ؛ في أثناء عمليات الوصف اللساني، مرتبطا بالمنظور السياسي.

2. يمكن لمصطلح « اللهجة »، أن يستعمل كذلك للإشارة إلى مجموع المميزات التي تخص مجموعة اجتماعية دنيا. فباستطاعتنا أن نتولى وصف « لهجة شمال مارسيليا » ، أو حتى « لهجة البحارة الصيادين البروتانيين » . يتعلق الأمر إذا، بدراسة وقائع تعود إلى «اللسان الوطني الفرنسي»، ولكنها تحتفظ تحديدا بخصوصياتها المفرداتية .

قد تختزل المجموعة ضمن فرد واحد، فنتحدث إذ ذاك عن اللهجة الفردية. وفي هذا الصدد، يمكن لعالم اللسان أن يقرر مدى مقبولية أي ملفوظ داخل « مجال لهجته الفردية »، إذا ما أدرك إمكانية أن تكون هذه المقبولية، محل مناقشة من قبل أطراف آخرين.

خطاب Discours

يستعمل هذا المصطلح في اللسانيات، بوجهين على الأقل.

1. يقابل إميل بنفنست بين اللسان بوصفه نسقا من العلامات، والخطاب بوصفه « إنتاجا للمرسلات ». فالخطاب إذا، قريب من الكلام أو التلفظ: وهو يحيل داخل اللسان، إلى كل ما لا يمكن تحديده خارج مستوى استعمال الفاعل المتكلم لهذا اللســــــــان (►**Deixis, Actes de langage, Réference**).

2. يمكننا أن نعني بالخطاب كل وحدة تتجاوز حجم الجملة. فالخطاب إذا، يمثل مجموع الجمل المترابطة عبر مبادىء مختلفة للانسجام.

يعرف ديكرو مثلا، الخطاب بوصفه تتابعا للملفوظات تتقاسم المقتضيات نفسها. كما هو الحال في مقطع السؤال الآتي مثلا:

1- ماهي وجهتك في العطلة؟

2- إلى إيطاليا.

3- سأذهب إلى طبيب للأسنان.

يؤلف المقطع (1)+(2) « خطابا »؛ ضمن الإطار الذي يتقاسم فيه المتخاطبين المقتضى نفسه « المرسل إليه في الجملة (1) بصدد قضاء عطلة » . أما المقطع (1)+(3)، فلا يؤلف خطابا، فقط لأن الجملة (3) لا تراعي مقتضى الجملة (1)؛ نظرا لوجود قطيعة تجمد استمرارية الخطاب.

أيا يكن تعريف الخطاب ضمن حدود هذا التصور، فإن **اللسانيات الخطابية** تقوم على فرضية الاعتقاد بإمكانية صياغة قواعد تتعلق بتسلسل الجمل. ذلك لأن الخطاب يتأسس في جوهره، على بعض أشكال **الانسجام**؛ التي تسمح بتأويل الجمل المكونة له ضمن علاقاتها البينية.

3. يجدر بنا الإشارة إلى معنى آخر لمصطلح « الخطاب »، وهو يختلف عن التعاريف السابقة؛ بوصفه ينسحب على مجال تحليل النصوص، بدل المجال الضيق للسانيات، وهو تصور نلفيه متأصلا في أعمال بنفنست. يتعلق الأمر، بجعل « الخطاب » مقابلا « للمحكي » : فالخطاب يطلق على كل ملفوظ يصور بوضوح محركات التلفظ (أنا، أنت)، في حين يطلق اصطلاح « المحكي » على كل ملفوظ يصاغ وفق ضمير الغائب (الضمير الثالث).

[ينظر: Maingueneau (1996 b).].

توزيع Distribution

يطلق اصطلاح توزيع الوحدة (أو المقولة)، على مجموع المحيطات (أي العناصر التي تتموجد على يمين هذه الوحدة وشمالها)؛ التي يتحدد داخلها موقع هذه الوحدة (أو هذه المقولة). ففي اللسان الفرنسي مثلا، يمكن للنعت أن يأتي على يمين الاسم وعلى شماله، وحتى على يمين الفعل أحيانا. ما يعني وجود ثلاثة توزيعات أساسية للنعت:

[مح. – اسم]	(*un petit enfant*)
[مح. اسم -]	(*un enfant petit*)
[ف. –]	(*semble petit*)

تطور النحو التوزيعي في الولايات المتحدة الأمريكية، على يد زليج هاريس في خمسينيات القرن الماضي؛ مستهدفا وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعية للوحدات، من دون الالتفات إلى معانيها. تؤلف الوحدات التي تخضع للتوزيع نفسه، قسما قائما بذاته. فالمحددات مثلا، معرفة بوصفها تمثل مجموع العناصر التي تتقدم الاسم بالضرورة، داخل المجموعة الاسمية.

تسمى الوحدات التي لا تخضع للتوزيع نفسه بـ« ذوات التوزيع المتكامل »، كما هو الحال بالنسبة للمجموعة الاسمية والفعلية؛ اللتين يؤلف ارتباطهما التعريف التوزيعي للجملة عموما (الجملة= مج إ مج ف):

* مج إ مج إ	(*la nuit la neige*)
* مج ف مج ف	(*tombe est épaisse*)
مج إ مج ف	(*la nuit tombe, la neige est épaisse*)

Données ►Corpus **معطيات ◄ متن**

Embrayeur **فاصل**

يعد مصطلح الفاصل ترجمة لمصطلح المحول، الذي أدرجه رومان ياكبسون للدلالة به على تلك الصيغ اللسانية؛ التي تسجل داخل الملفوظ وضع الإحالة إلى فعل التلفظ، ويستحيل إدراكها خارج مقام التلفظ.

إذ نجد مثلا، أن المعالم الزمنية تنتظم بالضرورة بالنظر إلى اللحظة التي تم فيها فعل التلفظ: فلا يمكننا مثلا، أن ندرك لحظة زمن إحالة الملفوظ "وصل سعيد البارحة"، مالم ندرك اليوم الذي أنتج فيه هذا الملفوظ.

لعل من أهم الفواصل، نجد المعربات اللفظية؛ التي تستطيع تسجيل الزمن والشخص الذي أنجز الفعل، و**المتمرجعات** (أنا، أنت، هذا...)، وبعض الظروف (هنا، الآن، البارحة، غدا...)؛ التي تسمح بتحديد معلم زمان التلفظ ومكانه.

لا يميز عديد اللسانيين بوضوح بين الفواصل والمتمرجعات. ويمكننا في كل أحوال، أن نعتبر المفهوم الأول مفهوما أوسع من المفهوم الثاني.

ينضاف كذلك، إلى الفواصل والمتمرجعات، ضمن المعنى نفسه، كل تعبير متتابع- الإحالة (إضافة كلمة إلى كلمة= تحيل إلى

نفسها)، والمؤشرات، والرموز المؤشراتية. وتشترك هذه المصطلحات في كونها تتعلق بصيغ تحيل إلى تواردها الخاص داخل فعل التلفظ.
[ينظر: .(Maingueneau (1996 a].

ترابط داخلي ◄ استذكار **Endophore ►Anaphore**

متلفظ ◄ تلفظ **Enonciateur ►Enonciation**

تلفظ / ملفوظ **Enonciation / Enoncé**

يمثل « التلفظ »، ذلك الفعل الذي يكمن في استعمال اللسان بغية تبليغ مرسلة إلى شخص معين. ويسمى منجز هذا الفعل **مخاطبا** (أو **متلفظا**)، بينما يسمى الشخص الذي توجه إليه المرسلة بالمرسل إليه (**المخاطب** أو **صاحب المتلفظ**). يمثل الملفوظ إذا، الصيغة اللسانية التي تنتج عن فعل التلفظ.

قد يتغاير حجم الملفوظ وشكله: إذ يمكنه أن يتضمن مقطعا صوتيا من قبيل قولنا (آه!)، كما يمكنه أن يتضمن جملا عديدة. ذلك لأنه معرف عبر علاقته بفعل التلفظ.

غير أن الملفوظ، قد يكون موافقا للجملة ومقابلا لها في الوقت نفسه: فالملفوظ يمثل واقعة تقبل الملاحظة بصورة مباشرة (مثلا، متن تكونه مجموعة من الملفوظات)؛ بينما تمثل الجملة خلافا للملفوظ، وحدة لسانية تستجيب للتحديد داخل إطار نظري معين.

وقد ينظر للمركب نفسه، بوصفه جملة أو بوصفه ملفوظا ، وذلك بحسب أهداف الوصف وغاياته. كقولنا مثلا :

1- أنا أحب هذه الموسيقى.

إن اعتماد المثال (1) بوصفه « جملة »، يمكننا من القول بأنها تحمل معنى اعتياديا ، وأنها قد صيغت وفق الأنموذج التركيبي [فاعل+ فعل متعدي+ مفعول به]. بيد أنه، إذا ما تأملنا المثال (1)، بوصفه «ملفوظا» فحسب، فذلك يعني أنه باستطاعتنا إيجاد مرجع للضمير أنا (المخاطب) ولكلمة موسيقى (التي تمثل عنصرا من عناصر مقام التلفظ).

إن مفهوم الملفوظ إذا ، لايمثل نمطا خاصا من الموضوعات اللسانية فحسب، بل يمثل في حد ذاته، منظورا خاصا لهذه الموضوعات.

[ينظر: .Benveniste (1966 a),V].

ترابط خارجي ◄ استذكار	**Exophore ►Anaphore**
ماصدق ◄ قصد	**Extension ►Intension**
تصريف ◄ متصرف	**Flexion ►Désinence**

Générique ►Particulier   عام ◄ خاص

اقترض هذا الزوج من حقل المنطق، وهو ينتمي إلى مجال الدلاليات الإحالية، يطلق عادة بحسب الحالات؛ على الملفوظ، أو على المجموعة الاسمية، أو على المحددات. إذ يمكننا مثلا، أن نؤسس للتقابل بين المثالين(1) و(2):

1- الصرصور هو حشرة. (*la cigale est un insecte*)

2- غنى الصرصور طوال الصيف. (*la cigale a chanté tout l'été*)

فالملفوظ (1) يسمى ملفوظا عاما، لأنه يتضمن معلومة تستقل عن لحظة التلفظ: محتواها «صادق» عموما، طالما أن المحمول « أن يكون حشرة » يمثل جزءا من تعريف اسم الموضوع « الصرصور » . بيد أن الملفوظ (2)، يوجد مرتبطا بالضرورة، على عكس الأول، بلحظة خاصة من الزمن، وذلك انطلاقا من زمن الفعل (الماضي المركب). وبناء على هذا الاختلاف، يمكننا أن نقول بأن المجموعة الاسمية « الصرصور » هي عامة في الملفوظ (1) – تحيل مرجعيا إلى جنس الصراصير - ، في حين أنها تشير داخل الملفوظ (2) إلى صرصور خاص؛ ذلك المتعلق بحكايات الحيوان مثلا.

وبوجه عام، يمكننا أن نعتبر أداة التعريف *la* بوصفها عامة في الملفوظ (1).

بيد أن العموم، كما يوضحه المثال السابق، يظل خصوصية معرفة على صعيد الملفوظ: فالأداة *la* أو المجموعة الاسمية *la cigale* لا توصف بالعامة ولا بالخاصة، إذا ما وجدت بمعزل عن السياق.

غلوسيماتية **Glossématique**

يطلق هذا الاصطلاح، على النظرية اللغوية التي طورها اللساني الدنيماركي لويس يامسليف (1899- 1965)، وقد سميت كذلك، بناء على الجذر *glossa* (= اللسان).

تقوم هذه النظرية على فرضية عد اللسان بوصفه مبنينا على الطريقة نفسها ضمن صعيدي الشكل والمعنى (**Isomorphisme** ◄)، وبناء على ذلك، تقترح إخضاع مستويي هذه البنية لتحليل متوازي.

نحو **Grammaire**

إن استعمال هذا المصطلح في اللسانيات لا يزال غامضا.

فهو يشير تارة، إلى المسار التقليدي في دراسة اللسان، وذلك ما نلفيه في مستندات النحو مثلا. وفي هذه الحال، يمكننا أن نقابل بين «النحو» و«اللسانيات» [ينظر: Gary-Prieur (1989)]، حيث يقوم الأول على مطمح بيداغوجي ومعياري، بينما يتأسس الثاني على غاية علمية.

وقد يأتي تارة أخرى، مكافئا لـ « للسانيات »؛ فنتحدث إذ ذاك مثلا، عن النحو المقارن أو عن اللسانيات المقارنة من دون تمييز، وعلى حد سواء (**► Grammaire générative**) . يتوافق مثل هذا القبول، مع التصور الذي لا يرى اختلافا في طبيعة هذين الفرعين؛ اللذين يحتفظان بالأهداف نفسها: المتمثلة في صياغة القواعد المحددة للسان.

[ينظر: (1993) Flaux]

نحو توليدي **Grammaire Générative**

يحيل هذا المصطلح إلى النظرية اللسانية المنسوبة لـ: نوام تشومسكي منذ سنة 1950. تتموقع مبادئ هذه النظريات في مقابل مبادئ النحو التوزيعي؛ كونه يستهدف وصف متن تام، وذلك على خلاف النحو التوليدي، الذي ينبني على المصادرة بقدرة كل فاعل متكلم على إنتاج عدد لانهائي من الجمل وفهمها.

يقدم النحو التوليدي نفسه، بوصفه يمثل مجموع القواعد التي من شأنها أن تقدم وصفا واضحا لكل البنى ولا شيء غير بنى جمل اللسان. يسمى كل نحو نحوا توليديا، حال ما تصاغ قواعده صياغة صحيحة، فتكون قادرة على توليد عدد لانهائي من الجمل الممكنة بصورة آلية، وذلك انطلاقا من عدد محدود من الوحدات والآليات البسيطة (عبر إخضاعها لتحويلات مختلفة، **[Transformation ►]**).

تتبلور صياغة قواعد النحو وفق حدوس الفاعلين المتكلمين، كونهم مزودون بأحكام للمقبولية تسمح لهم بالتمييز بين البنى التي تمثل جملا داخل اللسان، والبنى التى لا ترقى لمثل هذا الدور.
لقد أقام التوليديون سلسلة من النماذج المتتالية، كان آخرها النحو **التغايري**؛ وهو نحو ينزاح كليا عن الفرضيات الأولية.
لفهم مكانة هذه النظرية، يمكننا أن نحيل القارئ إلى كتاب رواي (1967)؛ ولبلورة تصور عن التطور المهم لنماذجها، نشير إلى مؤلف روفرت (1986).

نحوية ◄ مقبولية **Grammaticalité ►Acceptabilité**

مشترك لفظي **Homonymie**

يعود هذا المصطلح إلى **الدلاليات المفرداتية**. يمثل المشترك اللفظي العلاقة القائمة بين وحدتين تشتركان في الشكل نفسه، وتختلفان في المعنى.
ينقسم المشترك اللفظي إلى مشترك خطي (مثلا، لفظ ***cousin*** الذي يدل في اللسان الفرنسي على « القرابة » و« البعوضة »)، كما يمكنه أن يأخذ شكل مشترك صوتي (مثلا، *tente/tante, soie/soi*). ويتفق الجميع على إقصاء الثاني من دائرة المشترك اللفظي.

في المقابل، فإننا نجد المشترك اللفظي لا ينفصل في الغالب عن المتعدد الدلالي.

فهل نعد الكلمة *grenade* مثلا، بوصفها تؤلف وحدة متعددة الدلالة (انطلاقا من الحجة التاريخية: معنى « السلاح » اشتق من معنى « الفاكهة »)؛ أو بوصفها تؤلف وحدتين مشتركتين لفظيا (انطلاقا من الحجة السيميائية: يقتضي وجود كل مدلولين مختلفين، بالضرورة وجود دالين مختلفين) ؟. مثل هذا الاختلاف، نلحظه بوضوح في الخيارات المتباينة للمعاجم بخصوص هذه النقطة.

(►Polysémie)

عموم / خصوص — Hyperonymie / Hyponymie

يشير هذين المصطلحين ضمن حقل المفرداتية، إلى تلك العلاقات التي تقيمها الوحدات فيما بينها، فتأخذ شكل سلسلة من الاحتواءات، من قبيل:

حيوان ⊂ كلب ⊂ سلوقي.

فنقول أن المفردة "كلب"، هي في علاقة خصوص مع المفردة "حيوان" (كونها تندرج ضمنها)، وهي كذلك في علاقة عموم مع المفردة "سلوقي" (كونها مستعلية عنها تراتبيا).

تقوم علاقة الخصوص على الاستلزام المنطقي: ذلك أن انتماء أي موضوع للقسم المعين عبر ماهو خاص (سلوقي)، يستلزم انتماءه

سلفا للقسم المعين عبر ماهو عام (كلب)؛ بمعنى آخر، فإن كل "سلوقي" هو "كلب" بالضرورة.

ينحسر مجال ماصدق المفردة الخاصة في مقابل المفردة العامة: ذلك لأن اسم "السلوقي" ينطبق على عدد قليل من الكائنات، في مقابل كلمة "كلب".

ينعكس هذا النمط من العلاقات؛ التي تشرف على تراتب عدد من الوحدات المفرداتية، على كثير من الانتظامات التركيبية. لذلك قد نتفهم القيود المفروضة حول محددات الجمل الآتية:

1- يكون السلوقي (عموما) كلبا.

2- * هذا السلوقي كلب.

3- هذا الكلب سلوقي.

4- * يكون الكلب (عموما) سلوقيا.

لهجة فردية ◄ لهجة **Idiolecte ►Dialecte**

أفعال متحققة (تحققية) ◄ أفعال اللغة **Illocutoire (Illocutionnaire) ► Actes de langage**

هندو- أوربية **Indo-européen**

تولى أقطاب النزعة المقارنة إعادة بناء اللسان الهندو- أوربي، وذلك بدافع تفسير قرابة الألسن المتداولة في أصقاع الهند وأوربا. إذ يمكننا مثلا، أن نلحظ القرابة بين المفردات الآتـــــية: *bahratar*

(الهندية القديمة)، $\varphi\rho\alpha\tau\eta\rho$ (الإغريقية)، *frater* (اللاتينية)، *broθ ar* (القوطية)، *bath(a)ir* (الإرلندية القديمة). وهو ما يقود إلى المصادرة بوجود « جذر» مشترك، تماما كما تقر القوانين الصوتية، ضمن تفسيرها لعملية الانتقال من هذا الجذر إلى كل شكل من الأشكال المثبتة داخل مختلف الألسن؛ وعلى هذا النحو يمكننا أن نصادر بوجود صوت هندو– أوربي *t* *، طالما أنه قد ثبت التطور الصوتي للصوت / t / إلى الصوت / θ /، ولم يثبت العكس.

لا يجوز الخلط بين « اللسان الهندو– أوربي » ؛ الذي يقع موقع الافتراض (كما تؤكده الأمثلة السابقة، كونه مؤلف حصريا من أشكال تم إعادة صياغتها، انطلاقا من معاينة مجموع النقاط المشتركة بين مختلف الألسن الموجودة)، وبين « الألسن الهندو-أوربية »؛ التي تؤلف حاليا عائلة من الألسن المثبتة.

قصد / ماصدق Intention / Extension

1. استعير هذا التقابل الاصطلاحي (الذي يستعمل لتمييز بين التصورات)، وغالبا ما نلفيه مطبقا في حقل الدلاليات عند تحليل دلالة الكلمات ضمن مجال المفرداتية، أو عند تحليل المجموعات الاسمية داخل مجال الخطاب.

ففي حقل المفرداتية، يمثل « ماصدق » دلالة كلمة ما، مجموع الموضوعات التي تنطبق عليها. فنقول أن ماصدق الكلمة "دجاج" هو أكثر انحسارا من ماصدق الكلمة "داجن"، لأن هذه الأخيرة، تنطبق على الدجاج وغيره . (**►Hyponymie**)

يمثل « القصد » مجموع الخصوصيات التي تميز دلالة وحدة مفرداتية عن دلالة وحدة أخرى. فالدجاج مثلا، يمكن تعريفه بوصفه « أنثى الديك »، أما "الداجن" فيعرف بوصفه « نوعا خاصا من الحيوانات ».

ينطبق مفهوم الماصدق في الخطاب، على المجموعة الاسمية، ويحدد بعد المرجع المستهدف؛ فلفظ *l'homme* مثلا، في الجملتين (1) و(2)، لا يحظى بالماصدق نفسه:

1- *l'homme est mortel.*
2- *l'homme est entré discrètement dans la salle.*

ففي الجملة (1)، نجد أن جنس الإنسان هو الذي يمثل المرجع (ماصدق لانهائي)، بينما نجد اللفظ نفسه في الجملة (2)، متعلقا بإنسان خاص (ماصدق=1). إن القصد بلفظ الإنسان ليس هو نفسه في الملفوظين ، طالما أنه جاء في الجملة (1) مرادفا لـ: « الكائن البشري »؛ ومتضمنا للرجال والنساء على حد سواء.

2. يستخدم التقابل « قصد/ ماصدق » كذلك، لتمييز نمطين مختلفين من التعاريف لقسم معين. فـ: « التعريف بالماصدق »، يكمن

في تعداد مكونات عناصر القسم المستهدف، إذ يمكننا أن نحدد قسم أدوات التعريف ماصدقيا على النحو: *le, un , du* .

في المقابل، يقوم « التعريف بالقصد » على تمييز القسم عبر خصوصياته. فقولـنا مثلا ، « النعت هو كلمة ترتبط بالاسم »، يمثل تعريفا بالقصد.

يمكن للزوج مفهوم / مقصود، أن يقوم مقام الاشتغال نفســه، للزوج قصد / ماصدق.

تناظر Isomorphisme

يعد لويس يامسليف واحدا؛ من علماء اللسان، ممن يفترضون أن المعنى (أو صعيد المدلول)، يخضع داخل اللسان، لنمط البنية نفسها، على غرار الشكل (أو صعيد الدال)، حيث يأخذ مصطلح « التناظر » المعنى (= من الشكل نفسه).

لقد سمحت هذه الفرضية، باعتماد مبدأ تجزيء المعنى إلى مجموعة من الخصائص التمييزية، وذلك بموجب المنهج المطبق في حقل الصوتيات.

(►Analyse componentielle, Traits distinctifs)

تشاكل Isotopie

تم اعتماد هذا المصطلح من قبل ألجيرداس جوليان غريماس، وقد استعاره فرونسوا راستيي للدلالة به على التوارد الحاصل لبعض السيمات داخل الملفوظ أو النص على وجه الخصوص.

يشرف التشاكل، من بين عدد من العناصر، على ضمان انسجام النص. فبمقارنة الأمثلة الآتية:

1- أطلقت عملية « ثعلب الصحراء »على الساعة الثامنة مساء. وقد أعطى قائد الأركان الأمريكي أمرا لقناصة السرب 6 بقصف الأهداف الاستراتيجية لوسط بغداد.

2- عاد الصيادون خائبين. بعد أن لمحوا مجموعة من الحجل، وأرنبين بريين، وعددا من الأرانب؛ بيد أ م فوتوا كل الطلقات.

3- أجرى العملية فريق دولي من الجراحة المتخصصين في زرع أعضاء القلب-الرئة. بعد استقرار دام لعدة أسابيع، ظهرت على المريض أعراض الرفض، مما دفع م إلى الشروع في مباشرة علاج جديد.

ففي النص الأول، نلفي الوحدتين المفرداتيتين "عملية" و"قناصة"، مدرجتين ضمن تشاكل يقوم؛ مع المفردات الأخرى: "قائد الأركان"، "السرب"، "قصف"، "استراتيجية"، على سيم مشتـــــرك (يتمثل في "الحرب"). ومثل هذا التشاكل يقود الفهم إلى إدراك أن الأمر متعلق تراتبيا بـ: « عملية عسكرية »، وبـ: « طائرات الملاحقة الحربية».

أما النصين الآخرين، فيتضمنان معان مختلفة: ففي النص (2)، نجد أن كلمة «صيادون»، مدرجة ضمن تشاكل يقتضي المعنى « شخص متوجه للصيد»؛ وفي النص (3) تؤول كلمة « عملية » بوصفها «تدخلا جراحيا»، وذلك بالنظر إلى صورة التشاكل « الطبي»؛ الذي ينسجه السياق (جراحة، زرع أعضاء القلب - الرئة، مريض، رفض، علاج).

لسان / كلام Langue / Parole

لقد نجح سوسير في تقديم تعريف تقني مهم لمصطلح « اللسان»؛ كونه قد استطاع تحديد موضوع اللسانيات: « اللسان هو نسق من العلامات». يضمر مجموع الأفراد المتكلمين لأي لسان كان (اللسان الفرنسي، الصيني، اللاتيني...)، معرفة بمجموع **العلامات**؛ حيث تجعلهم هذه المعرفة قادرين على ضمان الفهم بينهم بصورة منتظمة، داخل المجموعة اللسانية.

ثمة تقابل داخل النظرية السوسيرية بين « اللسان» و« الكلام »؛ الدال على الأفعال التي تسمح للأفراد في خضمها باستعمال اللسان لقول شيء معين. يرى سوسير بأن « الكلام » يخرج عن دائرة موضوعات اللسانيات، طالما أن فعل الكلام يقتضي عديد العناصر المتباينة: التي من بينها« اللسان» طبعا، ينضاف إليه المحفزات النفسية، والظروف التاريخية والاجتماعية للتواصل، وغيرها. يمكن

للسانيات؛ بوصفها تعنى بدراسة موضوع « اللسان»، أن تقوم بتجريد كل المتغيرات الفردية؛ التي تبرز عند دراسة اللغة.

لكسيم ◄ مورفيم **Lexème►Morphème**

معجميات **Lexicographie**

تعد المعجميات علما يستهدف صناعة المعاجم. تتقاطع المعجميات مع اللسانيات (طالما أنها تعنى بوصف المفرداتية والمعاني)، ولكنها لا تؤلف فرعا من اللسانيات، كونها تستجيب لغايات تطبيقية، وليس لغايات علمية. تقوم المعجميات أساسا على مطمح بيداغوجي (السماح لمستعملي المعاجم بالاستعلام حول معنى الكلمات)، وليس على غاية لسانية خالصة (تحرير معجم متعلق بجمهور مستهدف، من بين مجموعات أخرى). وغالبا ما تخضع المعجميات لمتطلبات اقتصادية (فالمعاجم تتعلق بوضع السوق).

لايجوز الخلط بين المعجميات والدراسة اللسانية للمفرداتية (**►Lexicologie**).

مفرداتيات Lexicologie

طرح هذا المصطلح ضمن إطار اللسانيات البنوية، للدلالة به على ذلك الفرع الخاص من فروع الدلاليات؛ الذي يعنى بموضوع وصف الوحدات المفرداتية.

تقوم المفرداتيات على فرضية إدراك المفردات بوصفها تمثل كيانات مبنينة، حيث يمكن للوحدات التي تكونها، أن توصف انطلاقا من العلاقات التي تنسجها فيما بينها. إذ يمكن لهذه العلاقات أن تكون صورية (**►Distribution**)، أو دلالية (**►Antonymie, Synonymie, Hyponymie**).

ظل مصطلح « المفرداتيات» مرتبطا بأصوله البنوية؛ إذ يمكننا أن نتحدث؛ ضمن أطر نظرية أخرى، عن **دلاليات مفرداتية**.

مفرداتية Lexique

تعد المفرداتية فرعا من فروع النظرية اللسانية، حيث تتولى تعداد الوحدات المفرداتية للسان، عبر تحديد خصوصياتها الفونولوجية، التركيبية و الدلالية.

لا تتكافؤ الوحدات المفرداتية، فبعضها **يمثل كلمات** (*bleu, très, avec*)، و بعضها الآخر **يمثل مورفيمات لا تنفصل عن وحدات أخرى** (*--in, --able*). قد ترتبط بعص الكلمات بـ « معنى تصوري » (*oiseau, valser*)، وترتبط أخرى بـ « معنى عملي » (فالأداة *le*

تمنحنا معلومات حول طريقة انتظام مرجع المجموعة التي تدرجه، بينما تنجز الأداة *de* عددا من العمليات التركيبية المختلفة).

لا يجوز الخلط بين المفرداتية والمعجم، كما لا يجدر بنا أن نكتفي بعد المفرداتية؛ ضمن معناها المتداول، بوصفها تمثل « قائمة من الكلمات المعرفة أو المترجمة ». إن المفرداتية محددة عبر وضعها داخل مجمل النظرية اللسانية: ذلك أن خصوصيات الوحدات المفرداتية، هي مصاغة بطريقة تسمح باشتغال القواعد المورفولوجية، التركيبية والدلالية؛ التي ترتبط في الأساس بين الوحدات.

(►Contraintes de sélection, Dérivation, Grammaire)

مخاطب ◄ تلفظ **Locuteur►Enonciation**

لغة واصفة **Métalangage**

يستخدم اللسان عادة، للحديث عن الموضوعات والأفكار التي تؤلف نطاق كون المتكلم. ففي الملفوظ (1)، نجد أن كلمة " العصفور" قد استعملت للإحالة إلى موضوع خاص من موضوعات العالم:

1- حلق العصفور إلى قمة الشجرة.

[*L'oiseau s'envola au sommet de l'arbre*]

بيد أننا قد نستعمل اللسان؛ داخل حقل اللسانيات، في الغالب لكي يحدثنا عن نفسه، كما هو الحال في الجملة (2):

2- لا يمثل لفظ «العصفور» في الملفوظ (1)، مجموعة اسمية عامة.

إن الموضوع المنطقي للقضية المضمنة في الجملة (2)، يمثل علامة ارتدادية، أما حملها فيتولى منح خصوصية لموضوع يعد من موضوعات اللسان. فخلافا للملفوظ (1)، يشرف الملفوظ (2) على الاستعمال اللساني الواصف: كونه يتضمن كلمات من اللسان يعود بعضها للمفرداتية العادية (لا ، في)، وبعضها الآخر يخص المعجم التقني للسانيات (عامة، مجموعة اسمية).

تمثل وظيفة اللغة الواصفة، جانبا من وظائف اللسان الطبيعي، وهي وظيفة لا تبرز في الخطاب اللساني فحسب، إذ نجد مثلا، أن كلمة "غريب" ترد تباعا ضمن « استعمال لساني واصف »، ومن بعده ضمن « استعمال ممتد »، وذلك كما ورد في مقطع من حوار لـ: لويس جوفيت، يقول فيه: (قلت "غريب" ؟ ...كما لو أن الأمر غريب).

تتبلور الوظيفة اللسانية الواصفة؛ في أثناء عمليات الوصف التي يقدمها اللسانيون حول اللسان، عبر لغة مغايرة تماما للغة الطبيعية: فعادة ا يلجأ علماء اللسان إلى استعمال الرموز (GN) (مج) للدلالة به على« المجموعة الاسمية»)، أو اعتماد لغات واصفة ذات طبيعة صورية، كتلك التي أقامها المناطقة. إذ يمكننا مثلا، أن نوضح فعل الإحالة لكلمة "عصفور" داخل الملفوظ (1)، عبر الصيغة الآتية:

$\exists x$؛*oiseau, (x)* . (التي تترجم على صعيد اللغة الواصفة الطبيعية: يوجد فرد واحد وفقط، ينتمي للصنف« *oiseau* »). قد

يسمح اعتماد لغة واصفة صورية أحيانا، بتوضيح الأشياء بصورة أكثر دقة.

تستعمل اللغة الواصفة عموما لوصف موضوع محدد. ولعل الألسن الطبيعية، تظل مميزة عبر هذه الخصوصية، كونها تمثل موضوعا للوصف، ولغة واصفة في الوقت نفسه.

جهاتيات Modalités

يحظى هذا المصطلح في خطاب اللسانيين، باستعمالين متداولين.

1. ففي حقل المنطق، يدل مصطلح الجهاتيات ضمن تحليل القضايا، على التقابل الحاصل بين قيمتين: قيمة «الضرورة» وقيمة «الإمكان». وقد عمدت **الدلاليات** باقتراضها لهذا المفهوم، إلى توظيفه في وصف بعض الأفعال (التي تسمى بـ: « **الأفعال الجهاتية** »)؛ التي تنتظم مع مفعول جملي، وتصاحب محتوى القضية ذات الجهاتية الخاصة. وذلك ديدن القدرة والوجوب على وجه الخصوص؛ فمن دلالات الملفوظ الآتي: «يمكن لزيد أن يبلغ سعادا، الخبر»، أنه «يحتمل أن يبلغ زيد سعادا بالخبر» ، وذلك يعني أن محتوى القصية «أبلغ زيد الخبر لسعاد»؛ مقدم بموجب جهاتية « الإمكان» ، وهو ما لا نلفيه في الملفوظ « سيبلغ زيد الخبر لسعاد » .

2. يطلق اصطلاح «الجهاتيات» ضمن مجال التحليل النحوي، على مختلف أوضاع الفاعل المتكلم بالنظر إلى المحتوى الجملي. وفي هذا

الصدد، نحصي عموما وجود أربع جهاتيات هي: التقرير، والاستفهام، والأمر والتعجب.

وفي هذا السياق، يحصل عادة خلط بين« الجهاتيات التلفظية» و«المفهوم النحوي» لأنماط الجمل (جملة تقريرية، جملة استفهامية...)؛ أو خلطها ضمن إطار نظري آخر، بمفهوم الفعل المتحقق.

عالم الممكن Monde possible

ورد تعريف هذا المفهوم في حقل المنطق، وقد اعتمد في مجال الدلاليات لبيان أن الخطاب لا يقع في كل الأحوال ضمن « العالم الواقعي ». إن « عالم الممكن» يمثل الكون المنتظم عبر الخطاب، وهو معرف عبر الاختلافات التي تضعه موضع التقابل مع « العالم الواقعي »؛ الذي يسري فيه الخطاب. فإذا ما أخذنا الملفوظ (1) مثلا:

1- لو لم يكذب كلينتون، لكانت مشاكله أقل حدة.

فسنجد أنه يمثل « ملفوظا كاذبا» (أي أن معناه مناقض للأحداث التي جرت في العالم الواقعي)؛ يجعلنا نتخيل عالما ممكنا، حيث كان يمكن فيه للفرد المسمى كلينتون (الذي قام بالكذب في عالم الواقع)، أن يتصرف بأسلوب مغاير.

تعتمد الدلاليات الإحالية مفهوم عالم الممكن، في تبيان معالم المراجع ضمن بعض المجموعات الاسمية. لنقارن مثلا بين المثالين (2) و(3):

2- في سنة2020 سيكون رئيس الجمهورية قد غادر، من دون شك، الأراضي الكوريزية.

3- في سنة2020 يتوجب على رئيس الجمهورية، تنظيم استفتاء حول هذه القضية.

إذ تحيل المجموعة الاسمية المؤشرة في المثال (2)، إلى فرد ينتمي للعالم الواقعي – نعني به رئيس الجمهورية لحظة تلفظ الجملة (2)؛ أي جاك شيراك، الذي يمتلك قطعا من الأراضي في منطقة الكوريز – أما في المثال (3)، فنلفي مرجع المجموعة الاسمية نفسها (رئيس الجمهورية)، واقعا في عالم الممكن (المستقبل)، حيث تتضاءل فرص تعلقه بشخص جاك شيراك.

مورفيم (صرفيم) Morphème

جاء هذا المصطلح معرفا ضمن إطار النظريات البنوية.

إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان؛ المتضمنة لشقي الدال والمدلول معا (Signe◄)، وذلك في مقابل الفونيم (الذي يمثل وحدة دنيا على صعيد الشكل؛ وحدة تخلو من أي معنى) من جهة،

والخصائص الدلالية أو السيمات (الوحدات الدنيا على صعيد المعنى؛ التي لا تخضع لأي شكل) من جهة أخرى.

تحتكم الألسن الطبيعية، حسب تصور آندري مارتيني، لمبدأ التمفصل المزدوج: حيث تمثل المورفيمات وحدات « التمفصل الأول » (تقطيع الملفوظات إلى علامات)، بينما تمثل الفونيمات وحدات «التمفصل الثاني» (تقطيع العلامات إلى أصوات تخلو من المعنى).

يقوم المورفيم على ترابط مجموعة من الفونيمات، التي ترتبط بدورها بمجموعة من الخصائص الدلالية. وفي هذا الصدد، لا يجوز الخلط بين «المورفيم» والكلمة.

فكل كلمة بسيطة تمثل مورفيما (*beau, mais, table*)، بيد أنه ثمة عديد الكلمات المؤلفة من أكثر من مورفيم (**► Dérivation)**.

فالاستبدال مثلا، يثبت أن كلمة *incontournable* مؤلفة من ثلاث مورفيمات هي:

In--: (التي نجدها في الكلمتين *inhabituel, inexact*).

Contourn--: (التي نلفيها في الكلمتين: *contournement, contourner*).

able--: (التي نعثر عليها في الكلمات: *aimable, mangeable*).

يميز البعض بين نوعين من المورفيمات: المورفيمات المفرداتية (أو اللكسيمات)؛ وهي مورفيمات تتضمن معلومات حول العالم، وعددها في اللسان غير محدود، والمورفيمات النحوية؛ التي تتضمن معلومة نحوية، أما عددها في اللسان فهو محدود. فلو أخذنا مثلا،

لفظ *beau* أو لفظ *--contourn*، فسنجدها تمثل لكسيمات، وسنجدها قابلة للتعريف، وذلك على خلاف اللفظ *er–* (علامة المصدرية)، أو اللفظ *de* (أداة)؛ اللذان يمثلان مورفيمات نحوية.

يمكن لبعض اللكسيمات، أن تتحول عبر **التطبيع النحوي** إلى مورفيمات؛ فالأداة *chez* مثلا، انحدرت عن الاسم اللاتيني *casa* (الذي يعني "كوخ"). وقد يحصل العكس، وذلك في حالات نادرة؛ على غرار السابقة *super*؛ التي أضحت تمثل على ألسن بعض المتكلمين الحاليين، لكسيما نعتيا (كقولنا مثلا: *ce type est vraiment super*).

يمكننا أن نميز كذلك، بين **المورفيمات الحرة**؛ التي تشتغل بمفردها داخل مجموعة تركيبية، **والمورفيمات المقيدة**؛ التي ترتبط وجوبا بمورفيمات أخرى، فالكلمتين *beau* و *de* مثلا، تنتميان لنمط المورفيمات الحرة، أما *er–* ، و *--contourn* ، فهي تنتمي لنمط المورفيمات المقيدة.

مورفولوجيات (صرفيمات) Morphologie

تعد المورفولوجيات فرعا من النظرية اللسانية؛ وهي تعنى بدراسة أشكال الكلمات وانتظاماتها.

تهتم « المورفولوجيات الصرفية » بتحولات الكلمة طبقا لمقولات الجنس (قوي/قوية)، والعدد (طير/ طيور)، والزمن

والفاعـــــلين (أنا غني/أنت غني)، وحالات الألسن التي هي عليها (*rosa/rosam/rosae…*).

بينما تعنى « المورفولوجيات الاشتقاقية » بإقامة قواعد لصياغة الكلمات داخل اللسان. ففي اللسان الفرنسي مثلا: يجوز تأليف الكلمة *incontournable* أو الكلمة *incorruptible* ، ولكننا لا نستطيع تأليف الكلمة *incorruptable** أو الكلمة *incontournible** (**►Dérivation**)، أو أن نؤلف الكلمتين *porte-manteau* أو *avant-hier* ، وذلك ما لا نستطيعه بقولنا *menteau-porte** أو بقولنا *hier-avant**.

كلمة Mot

يحظى هذا المصطلح في اللسانيات بالمقام نفسه، الذي يحظى به مصطلح الجملة. فإذا ما وجد هناك حدس بيني واضح لدى المتكلمين، لماهية الكلمة أو الجملة، فذلك يعني استحالة طرح أي تعريف تقني عام بخصوصهما، وذلك خلافا لما هو عليه « المورفيم » أو« المركب » .

يشير مفهوم « الكلمة » إذا، بصورة حدسية خالصة، إلى الموضوعات التي تؤلف مجال دراسة المفرداتية، في الوقت الذي، يشير فيه مفهوم « الجملة» إلى الموضوعات التي تؤلف مجالا لبحث « التركيبيات » .

مترابط Paradigme

يمثل المترابط مجموع المفردات المؤلفة عبر علاقة ترابطيـــــــــــــــة (►Système). إذ نتحدث مثلا، عن« المترابط اللفظي »، وذلك للإشارة إلى الأشكال الصرفية المختلفة لفعل معين.

تكافؤ جملي Paraphrase

يعود هذا المصطلح إلى حقل الدلاليات، وهو يشير إلى علاقة بين جملتين تختلفان شكلا، ولكنهما متكافئتين تقريبا من حيث المعنى (إن التكافؤ الجملي بين الجمل، يشبه علاقة الترادف التي تحصل بين الوحدات المفرداتية).

فنقول عن الجملتين (1) و(2)، أنهما متكافئتين جمليا:

1- سيشرع في إقامة مبنى في هذا المكان في غضون شهر.

2- سيشرع في الشهر القادم في إقامة مبنى هاهنا.

يعتمد حدس علاقة التكافؤ في مجال التركيبيات عادة، لربط الجمل ومقارنة بنياتها؛ وتلك حجة قد نلجأ إليها للربط بين الجملتين (4) و(3)، أو بين (6) و(5)، بغية صياغة قاعدة تحويلية مثلا:

3- هشمت سيارة قبعتي.

4- قبعتي هشمتها سيارة.

5- رذاذات من المطر تتساقط على المدينة.

6- يسقط في المدينة رذاذ من المطر.

لا تعد علاقة التكافؤ الجملي، علاقة للتطابق بين الجمل: فثمة طبعا، فروق في المعنى بين الجمل المتكافئة، تعود أساسا إلى طبيعة الاختلاف الحاصل بين المكونات.

كلام ◄ لسان **Parole ►Langue**

أداء ◄ كفاية **Performance ►Compétence**

أدائي ◄ أفعال اللغة **Performatif ►Actes de langage**

فونيم (صوتيم) **Phonème**

يمثل الفونيم ذلك الصوت الذي يؤدي داخل اللسان، دور تمييز وحدتين مفرداتيتين بمعنيين مختلفين، فهو معرف إذا، بوظيفته التمييزية.

فإذا ما لاحظنا مثلا، الأزواج الآتية: *bas* و *pas* ، *puis* و *buis* ، *paix* و *baie* ، التي تمثل أزواجا مورفيمية يتقابل فيها الأول مع الثاني عبر خصوصيات الصوامت البدئية. فنقول عن الصوتين / *p* / و/ *b* /، أنهما يمثلان داخل اللسان الفرنسي فونيمين متمايزين.

قد لا يقود الاختلاف الحاصل بين صوتين، إلى تمييز فونيمين عن بعضهما بالضرورة. ذلك لأن الصوت الموافق للحرف r مثلا، يمكنه أن ينطق في اللسان الفرنسي بطريقتين؛ فيأتي «مرددا» تارة (ويرمز إليه بالرمز [r])، و« لثغيا» تارة أخرى (ويرمز إليه بالرمز [R]).

بيد أننا لا نعثر على أي زوج مفرداتي يؤدي فيه الاختلاف الحاصل بين [r] و[R] إلى تباين في المعنى؛ كما ورد في الأمثلة السابقة. فلا نكاد نجد في اللسان الفرنسي سوى فونيم واحد / r /، لا يمثل ضمنه الصوتين [r] و[R] سوى **متغيرين حرين** للفونيم نفسه. (►**Allophones**)

تمثل الفونيمات الوحدات القاعدية للسان (إذ نجدها محدودة العدد داخل كل لسان)؛ حيث يؤلف ارتباطها وحدات مورفيمية، وذلك بموجب القواعد الفونولوجية (ففي اللسان الفرنسي مثلا، لايمكن لأي مورفيم أن يبتدأ بالمقطع الصوتي/ pk / أو بالمقطع / mz /).

أصواتيات / صوتيات **Phonétique / Phonologie**

تمثل الأصواتيات ذلك الفرع التجريبي؛ الذي يعنى بوصف الأصوات اللسانية (وذلك في مقابل مختلف الأصوات الأخرى التي توجد في الكون، مثل: النوتات الموسيقية، ودوي الرعد، وصرير الأبواب، وغيرها)؛ عبر الاهتمام بدراسة الفونيمات وتغيراتها، وتنغيم الكلمات، ونبر الجمل (►**Prosodie**).

تهتم « الأصواتيات التمفصلية » بوصف كل صوت، تبعا لموقعه وطريقة تمفصله: فبالنسبة للصوامت الأنفية ([m]، و[n]) مثلا، نجد أن الهواء يمر عبر الأنف؛ أما الصوامت الأسنانية ([t]، و[d])

فهي تتمفصل على نطاق الأسنان، بينما تتمفصل الصوامت الشفهية ([p]، و[m]) على نطاق الشفاه.

تشتمل « الأصواتيات الآكوستيكية »، على نظريات فيزيائية، وذلك لدراسة الخصوصيات الكامنة في كل صوت (العلو، الارتداد، الحدة).

تسمح الألفبائية الصوتية العالمية (API) بتسجيل الشكل الشفهي لكل لسان إلى جانب شكله الخطي.

ففي اللسان الفرنسي مثلا، يتوافق الصوت [S] مع عدد من الرسوم الخطية المتباينة (*croissent, conscient, savoir, décent*).

إذ يسمح اعتماد التسجيل الصوتي بعقلنة اللسان الشفهي بصورة مباشرة.

تمثل الصوتيات فرعا آخر من فروع النظرية اللسانية، وهي تشرف على التأسيس لفونيمات اللسان، والبحث في قواعدها الربطية داخل المورفيمات، بما في ذلك قواعد النبر والتنغيم.

تتولى الصوتيات إذا، وصف البعد الصوتي للغة، انطلاقا من الوظائف التي تؤديها هذه الأصوات في سبيل إقامة المعنى. وهي تتميز بذلك عن الأصواتيات؛ التي لا تخرج عن حدود الدراسة الوصفية الخالصة.

على الرغم من وضوح هذا التمييز، فإنه كثيرا ما يتواتر استعمال مصطلح «الأصواتيات» ، ضمن معنى موسع يشتمل « الصوتيات ».

[ينظر: (1997) Derivery]

جملة Phrase

يتعلق الأمر بمصطلح يرجع في الأصل إلى التقليد النحوي، بيد أنه يتوجب إدراجه ضمن المعجم القاعدي للسانيات؛ كونه يحدد موضوع التركيبيات، ويرسم حدودا للتحليل اللساني الدقيق لوقائع اللسان.

لم يحظ هذا المصطلح بتعريف فعلي في مجال اللسانيات(الذي جعل منه تشومسكي أكسيوما)، كما هو الحال في مجال النحو. يشير مصطلح الجملة إلى عتبة الوصف لنسق اللسان. ثمة قواعد يمكن من خلالها التنبأ بكيفيات ارتباط الفونيمات لتأليف المورفيمات؛ وأخرى يمكننا من خلالها التنبأ بكيفيات انتظام المورفيمات لتأليف الجمل. بيد أنه لا وجود لقواعد (أو على الأقل لأشباه قواعد) يمكننا من خلالها التنبأ بكيفيات ارتباط الجمل لتأليف وحدات أكبر. ذلك لأن الترابط الجملي، يستجيب بقسط وافر للحرية الفردية للفاعل المتكلم، حتى إن كان في مقدورنا استنباط بعض مبادئ الانسجام المتعلقة بالخطاب.

يمكننا أن نخلص في الأخير إلى عد الجملة بوصفها تمثل الوحدة الكبرى؛ وحدة تقتضي وجود نظرية لسانية بأكملها تتولى تفسير انتظاماتها.

تعدد دلالي Polysémie

يعد هذا المفهوم من مدرجات ميشال بريل في حقل الدلاليات.

يشير مصطلح التعدد الدلالي إلى خصوصية تتقاسمها عديد الوحدات المفرداتية؛ انطلاقا من موافقتها لأكثر من معنى. فلفظ *grève* مثلا، يمكنه أن يدل على:

1. « اليابسة التي تحد البحر أو النهر ».
2. « الانقطاع الجماعي عن العمل بصورة إرادية ».

يظل التعدد الدلالي أحد الخصوصيات الملفتة في الألسن الطبيعية؛ فهو يعد من نتائج تطورها عبر الزمن: فالكلمة تغير من معناها بمرور الزمن، كما تستطيع في الوقت نفسه الاحتفاظ بمعانيها المتعاقبة (ظهــور المعنى الثاني للفظ *grève* مثلا، لم يلغ المعنى الأول).

يمكننا أن ندرس ظاهرة التعدد الدلالي انطلاقا من الوجهة التعاقبية (كأن نفسر مثلا، الارتباط التاريخي للمعنى الأول بالمعنى الثاني في اللفظ *grève*)؛ كما يمكننا أن ندرسه انطلاقا من الوجهة التزامنية (عبر إبراز أن كل معنى، يخضع لتوزيع وترابطات مفرداتية مختلفة: فلفظ *gréviste* مثلا، يرتبط بالمعنى الثاني ولا علاقة له بالمعنى الأول).

نستطيع أن نثير في مجال اللسانيات، الحديث حول موضوع الفرق بين التعدد الدلالي والمشترك اللفظي.

(►**Homonymie**)

تداوليات **Pragmatique**

عمد السيميائي شارل موريس (1901) إلى إدراج التقابل بين كل من التركيبيات (علاقة العلامات داخل الجملة)، والدلاليات (علاقة الجمل بحالات الأشياء التي تدل عليها)، والتداوليات (علاقة الجمل بالمتلفظين بها والمؤولين لها).

إن التمييز بين التداوليات والدلاليات، لا يبدو في كل الأحوال واضحا: ذلك لأن المحتوى الدلالي للجملة، لا يستقل عموما عن علاقته بالمتكلم أو المرسل إليه.

(►**Enonciation, Actes de langage**)

لا يتفق غالبية علماء اللسان حول معالم الحدود بين هذين الفرعين (ولا حتى حول ضرورة الفصل بينهما)، بيد أنه يمكننا أن نتخذ الوضع الآتي: فإذا ما اعتقدنا بأنه على اللسانيات أن تتولى وصف معنى الملفوظ؛ بوصفه مسجلا ضمن فعل التلفظ، فذلك يعني أن « الدلاليات » تتمركز حول دراسة الأشكال التي تكون هذا الملفوظ، في الوقت الذي تنصب فيه « التداوليات » على دراسة فعل التلفظ نفسه، ضمن نطاق موسع.

إن دراسة معنى اسم الإشارة مثلا؛ تعود في الأصل إلى الدلاليات، على الرغم من أنها لا تجري إلا بالنظر إلى علاقة هذا المحدد بفعل التلفظ (Deixis ◄)، ذلك لأن أسماء الإشارة لا تمثل سوى أشكال لسانية. في المقابل، يستند وصف معنى الملفوظ (1) إلى مبدأ تداولي:

1- صعد الكسر المزدوج في الساق إلى الطابق الثالث.

إن تحديد مرجع المجموعة الاسمية المؤشر عليها، متوقف على معرفتنا بتواضعات الوسط الطبي؛ التي تقر استعمال اسم المرض للإشارة إلى المريض نفسه، وهو ما يعني أن المجموعة الاسمية المؤشر عليها في الجملة (1): تدل على « الشخص (وذلك بالنظر لصيغة التذكير في الفعل "صعد") الذي يعاني كسرا مزدوجا في الساق ». بيد أن هذه الدلالة، لا يتوقع ترجيحها على قاعدة الكفاية اللسانية وحدها.

[ينظر: Moeschler et Reboul (1994)]

محمول Prédicat

ظهر هذا المصطلح في معجم المنطق، ولكنه عادة ما يستعمل في الوصف الدلالي للسان. ينبغي فقط، أن نميز بين تصورين أساسيين:

1. يأتي« المحمول » في مقابل الموضوع المنطقي. ففي المنطق الكلاسيكي، تعرف القضية عبر ارتباط حدين، حيث يمثل الحد الأول (الموضوع المنطقي) الذي يشير إلى ذلك الكيان؛ الذي يستمد

خصوصيته من الحد الثاني (المحمول). فـــــــــــــي قولنا مثلا: *la terre est rond* ، نجد أن المجموعة الاسمية *la terre* ، تحيل إلى موضوع من موضوعات العالم، في حين نجد أن المجموعة الفعلية (التي يطلق عليها بعض علماء اللسان اصطلاح المركب الحملي) *est rond* تبلغنا بخصوصية من خصوصيات الموضوع.

2. يأتي« الحمل » في مقام آخر، في مقابل الحجة. ففي المنطق الحديث، تحلل القضية بوصفها تمثل مجموعة من الوظائف التي تتضمن متغيرا، أوعدة متغيرات. أما في مجال التحليل الجملي، فينظر للفعل بوصفه حملا (=وظيفة)، بينما تعد المجموعة الاسمية المرتبطة به، بوصفها تمثل حججا لهذا الفعل. لنأخذ مثلا، لفظ "سقط"، الذي يقتضي بوصفه حملا حجة واحدة فحسب، وذلك يعني أن تحيين معنى هذا الفعل داخل قضية معينة، يتضمن التصريح بموضوع السقوط فحسب ("سقط زيد"، "سقطت الأمطار"). بينما نلفي الفعل "أعطى" بوصفه حملا، متضمنا لحجج ثلاث: إذ يقتضي استعماله داخل أي ملفوظ، فكرة استحضار صاحب العطاء، وموضوع العطاء، والمستفيد منه (أعطى زيد قرنفلة لابنته، هذه الواقعة نشعرني بالقشعريرة.) (►**Actant, Cas**).

ترتبط الوظيفة الحملية داخل الملفوظ، بالأفعال والنعوت على وجه الخصوص، كما تأتي معرفة ضمن تقابلها مع الوظيفة الإحاليـــــة (►**Référence**)؛ التي ترتبط خصوصا بالمجموعات الاسمية.

Préfixe ►Affixe **سابقة ◄ زائد**

Présupposé **مفترض**

اقترض هذا المصطلح من المعجم المنطقي، وذلك في مقابل مصطلح «المقرر»، وقد استعمل في حقل الدلاليات، ليدل به على المعنى الضمني الذي يظل جزءا من الملفوظ. ففي قولنا مثلا، « لقيت شقيق سعاد »، نجد أن هذه الجملة تحتكم إلى معنى مقرر مؤداه: « س لقي ع »، بيد أن الجملة نفسها، تتضمن علاوة على ذلك، جملة استلزامية مضمونها: « لسعاد أخ ». وحول هذا الشقيق المفترض، أكون قد أقررت "بملاقاته".

ترتبط المفترضات بطريقة انتظام الوحدات المفرداتية، ومعانيها ، كما هو حال المثال الذكور أعلاه: فلفظ توقف (عن فعل شيء ما) مثلا، يفترض بالشخص المتوقف، ممارسته الفعلية للفعل المتوقف عنه سابقا. إن المفترضات، تظل الجزء المكمل للمعنى، فلا يمكن استنباطها، من دون إمعان النظر في الملفوظ.

نستطيع استكشاف المفترضات في أي ملفوظ، انطلاقا من اعتماد مبدأ الاختبار بالنفي؛ ذلك لأن عناصر المعنى المقرر، تظهر بمجرد إخضاع الجملة للنفي:

1- لقيت شقيق سعاد.

2- لم ألتق شقيق سعاد.

فالملفوظ (2) يتقابل مع الملــفوظ (1)، على صعيد المعنى المقرر وحده (س لقي ع / س لم يلتق ع)؛ بينما يظل المعنى المفترض« لسعاد أخ» المعنى المشترك بين الملفوظين.

تتقابل المفترضات مع أنماط المعنى الضمني؛ التي يمكنها أن ترتبط بالملفوظ. فالملفوظ « يا لك من ذكي !» مثلا، يدل ضمنيا على المعنى« ما أغباك !»؛ بيد أن هذا التأويل ليس من ضروريات الملفوظ، كونه لا يحصل انطلاقا من شكل الملفوظ، بل انطلاقا من تفكير يثيره المرسل إليه حول هذا الملفوظ (فإذا كان التأويل الحرفي للملفوظ «يا لك من ذكي !»، لا يصاحبه ظاهريا ظرف معين، فإن المرسل إليه سرعان ما يستنتج بأن الملفوظ المستعمل بغرض التهكم، متضمن لنقيضه).

[ينظر: Ducrot (1972)]

إجراء Procès

يطلق هذا المصطلح عموما، على نمط من المدلولات التي ترتبط بالفعل، وتختص بكونها مسجلة داخل الزمن: فداخل الملفوظ، تتولى **العلامات الإعرابية** للفعل ضمان **تحيين الإجراء**.

قد يأتي معنى بعض الأفعال مختزلا في التعبير عن إجراء معين؛ كما هو الحال مثلا بالنسبة للأفعال الدالة «على الأحوال الجوية»؛ كونها

لا تتضمن مشاركة **العـــــامل** (مثلا ، إنها تمطر ، تثلج؛ ففي عديد الألسن نلفيها غير متضمنة للفاعل : مطر ، ...). بيد أن غالبية الأفعال تترجم إجراء يشترك فيه عامل أو عدة عوامل (سعيد يجري، سعيد يأكل تفاحة).

في بعض الحالات الاستثنائية النادرة، يأتي« الإجراء » مقابلا « للحالة» (état): فمصطلح « الإجراء »، نادرا ما يدل على نمط المدلول المرتبط بأفعال من قبيل: "كان"، "يبدو"، "يظهر"، وغيرها من الأفـــعال التي يطلق عليــــــها اصطـــــــــلاح « أفعال الحالة ».

قضية ◄ محمول **Proposition ►Prédicat**

عروضيات **Prosodie**

تعد العروضيات فرعا من الأصواتيات، وهي تعنى بدراسة ما نـسميه بـ« الوقائع فوق المقطعية»؛ إذ تهتم تحديدا بالنبر، والإيقاع، والتنغيم. يتعلق الأمر بدراسة ظواهر تتجاوز؛ كما يشير إليه مصطلح « الفوق مقطعية »، تقطيع السلسلة الكلامية إلى مجموعة من **الفونيمات**.

عادة ما تأتي بعض هذه الوقائع متضمنة لوظائف دالة. إذ نجد مثلا ، أن الاختلاف التنغيمي يظل العنصر الوحيد القادر على توضيح التقابل الحاصل بين الجملتين الآتيتين:

1- عاد زيد.

2- عاد زيد؟

خلافا للفونيمات، لا تحظى الوقائع الفوق مقطعية في اللسان الفرنسي بالوظيفة التمييزية، بيد أنه ثمة بعض الألسن؛ على غرار اللسان الصيني، تتضمن هذه الخصيصة ، حيث يمكننا أن نميز داخله بين وحدتين فونيميتين تخضعان للبنية نفسها، انطلاقا من وجود اختلاف بسيط في نبر الكلام (ما يعني أن التقابل بين« النبر المرتفع/ النبر المنخفض» ، يؤدي في هذا اللسان دوره التمييزي).

[ينظر: Danon-Boileau et Morel (1999)]

علم النفس اللساني Psycholinguistique

يهتم علم النفس بدراسة مختلف السلوكات البشرية، حيث تمثل أفعال اللغة جانبا من هذه السلوكات. يمكن دراسة هذه الأفعال انطلاقا من الوجهة اللسانية الخالصة ، عبر فحص شكل الملفوظات (**►Actes de langage**)، كما يمكن دراستها انطلاقا من وجهة نفسية- لسانية، وذلك عبر فحص العمليات الذهنية التي تقوم عليها أفعال اللغة.

يتحرى علم النفس اللساني؛ بوصفه فرعا من فروع علم النفس، ضمن علاقته باللسانيات، عن وصف تلك الآليات التي يستثمرها الذهن الإنساني، لإنتاج الملفوظات وفهمها.

[ينظر: Caron (1989)]

علم النفس الآلي Psychomécanique

يطلق هذا المصطلح على النظرية المطورة على يد عالم اللسان الفرنسي غوستاف غيوم (1883- 1960). تستند هذه النظرية على الاعتقاد بأن الآليات اللغوية تقوم أساسا على جملة من العمليات الذهنية. فالتقابل الحاصل بين « حركة التخصيص » و « حركة التعميم » مثلا، يعد أساسا من أساسيات اشتغال الذهن، حيث ينعكس داخل نسق اللسان الفرنسي، في صورة التقابل بين عمل الأداتين *un* و *le* : إذ يشير الأول إلى التخصيص (حيث يمكن للمجموعة الاسمية *un enfant*، أن تؤسس لموضوع خاص، انطلاقا من الفكرة العامة لماهية « الطفل »). أما الأداة الثانية *le* ، فهي تشير إلى التعميم (ذلك أن المجموعة الاسمية *l'enfant* ، تسمح بالتقاط الموضوع العام لمعنى « الطفل »، بصورة مباشرة).

إحالة / مرجع Référence / Référent

يشير مصطلح « الإحالة » ضمن مجال الدلاليات، إلى تلك العلاقة التي يمكننا إقامتها داخل الملفوظ بين المجموعة الاسمية تحديدا، والموضوع المقصود من طرف المخاطب، انطلاقا من استعماله لهذه المجموعة. لنتأمل المثال الآتي:

1- *<u>la marche</u> ne peut pas vous faire de mal.*

1- لا يمكن <u>للمشي</u> أن يضر بصحتك.

إذ تحيل المجموعة الاسمية المؤشر عليها، إلى نمط النشاط المعرف عبر المعنى المفرداتي لاسم "المشي". فنقول عن هذا النشاط، بأنه يؤلف في عمومه مرجعا للمجموعة الاسمية للفظ "المشي".

ينبغي أن لا نخلط بين مصطلحي الإحالة والمرجع، حتى وإن ثبت أحيانا استعمال كل منهما للدلالة به على الآخر. يشير مصطلح المرجع إلى موضوع خارج- لساني؛ فاللسانيات لا تهتم بمعالجة المرجع وفحصه. وذلك على خلاف الإحالة؛ التي تمثل جانبا من اهتمامات اللسانيات، بوصفها تشتمل في علاقتها الثنائية، مفردات تأخذ في الأساس شكلا لسانيا.

تعنى الدلاليات الإحالية بوصف خصوصيات التعبيرات، التي تستند إليها في علاقاتها الإحالية (على غرار المجموعات الاسمية تحديدا)، وذلك بغية تفسير كيفية تحديد هذه الخصوصيات لنمطية علاقتها مع موضوعات العالم. فإذا ما قارننا بين المثالين (1) و(2):

2- *ils ont projeté <u>une marche </u>de cinq heures.*

2- هم يعتزمون <u>مشية</u> تدوم لخمس ساعات.

فسنجد أنه على الرغم من تطابق الاسم (*marche*)، إلا أن المجموعتين الاسميتين (1) و(2) لا تستندان إلى المرجع نفسه؛ وذلك انطلاقا من أداة التعريف، حيث تحيل اللفظة في المثال (1) إلى نشاط

عام، في حين يعمل التنكير والمضاف المحدد في المثال (2)، على تحديد مرجع خاص محدد داخل الزمن.

قاعدة Règle

ينبغي تقريب مفهوم القاعدة في اللسانيات من مفهوم « الانتظام »، وليس من مفهوم «النظام».

فالقاعدة تستهدف صياغة انتظام ملاحظ داخل مجال معين، وذلك بأسلوب واضح. إن القاعدة المورفولوجية مثلا، تصف بنية نمط محدد من الكلمات (**Dérivartion**◄)، بينما تعنى القاعدة التركيبية بوصف بنية نمط من الجمل. يرتبط تحديد القاعدة بمجال الوصف (فالقاعدة المورفولوجية مثلا، تختلف تماما عن القاعدة التركيبية)؛ ومن ثم بالإطار النظري المتبنى. وطالما تحدث التوليديون (**Grammaire générative**◄) عن الشكل الخالص لقواعد نحوهم، فاستنبطوا عددا من النماذج المختلفة نمطيا عن القواعد المعتادة. إن النحو«التحويلي» مثلا، هو نحو يقوم على جملة من القواعد التحويلية.

دلاليات Sémantique

تهتم الدلاليات؛ بوصفها فرعا من النظرية اللسانية، بوصف مختلف أشكال إقامة المعنى داخل اللسان.

تحاول الدلاليات تبيان معنى الوحدات المفرداتية والجمل والملفوظات ضمن علاقاتها فيما بينها. يمكننا أن نستكشف أنماطا متباينة للدلاليات؛ وذلك انطلاقا من موضوعها المتمثل في دراسة المعنى.

الدلاليات المفرداتية : يتمركز هذا الفرع حول صياغة تعاريف تشتمل الطريقة التي تسهم بها الوحدات المفرداتية، في إقامة معنى الملفوظ (وبهذا المعنى سنلفي أنفسنا منقادين إلى تمييزها عن **المفرداتيات**). تستند صياغة معنى الوحدات المفرداتية، لدى بعض علماء اللسان، على عدد محدود من الحدود غير المعرفة؛ التي تدعى بـ«الأوليات» - مثل (كائن حي)، (فعل). نطلق اصطلاح **الدلاليات المكوناتية** عادة، على الدلاليات المهتمة بوصف صورة انبناء المفرداتية؛ اعتمادا على **الخصائص التمييزية**.

الدلاليات الجملية : تهم الدلاليات الجملية بدراسة التأويلات المرتبطة بالبنى التركيبية للجمل. فالجملتين (1) و(2):

1- قتل زيد عمرا.

2- قتل عمر زيدا.

تختلفان في المعنى، على الرغم من أنهما مؤلفتين من الوحدات المفرداتية نفسها، وذلك لأن الدور الدلالي « عميل »؛ المرتبط

بالفاعل التركيبي، لا يتوافق في المـــــــــــــثالين مع المكون نفسه (► **Actant, Cas**).

الدلاليات التلفظية: وهي تعنى بدراسة علاقة معنى الجمل بالمقام الذي تلفظت فيه. فقولنا مثلا: "أقسم على قول الحـــقيقة"، لا يـأخذ معناه الفعلي، إلا بوجود فاعل يـتولى النطق بهذا الملفوظ فعــــــــليا **(► Actes de langage, Enonciation)**.

الدلاليات الإحالية: تعد الدلاليات الإحالية فرعا من فروع الدلاليات التلفظية، وهي تهتم بوصف العلاقات القائمة بين بعض التعبيرات اللسانية ومراجعها، داخل ملفوظ معين. إذا ما اجتزءنا التعبير الآتي مثلا: "هذه السيارة"، من الجملة "أنظر إلى هذه السيارة"، فسنجد أن هذا التعبير يسمح للمخاطب بتعيين عنصر من عناصر مقام التلفظ.

يتولد المعنى عن علاقة شكل لساني بشيء خارجي عن اللسان، وبذلك تتموقع الدلاليات؛ بوصفها علما، على تخوم اللسانيات. قد يصعب أحيانا تمييز الدلاليات عن التداوليات. في المقابل، فإننا غالبا ما نجد تحليل المعنى يعتمد خصوصيات الأشكال التي توافقه؛ إذ لا يمكن استيعاب الدلاليات إلا ضمن علاقتها بالمورفولوجيات والتركيبيات.

سيم (معنم) Sème

اطلق هذا المصطلح، ضمن بعض المجالات النظرية (تحديدا ضمن مجال الدلاليات البنوية) على تلك العناصر الدنيا للمعنى؛ التي لا تتمظهر إلا مرتبطة بعضها ببعض داخل تعريف اللكسيم.

فمثلا، يرتبط السيم « للجلوس» مع السيم « + مسند »، داخل تعريف اللكسيم "كرسي"، بينما يرتبط مع السيم « - مسند» ضمن تعريف اللكسيم "مقعد"، كما أنـــــه يرتبط مع السيمين « + مسند» و« + متكأ» ضمن تعرف اللكسيم "أريكة".

يميز بعض علماء اللسان بين السيمات التي تشارك خارج السياق في معنى اللكسيم (السيمات الملازمة، كما يسميها راستيي)، والسيمات التي تنضاف إلى معنى اللكسيم، انطلاقا من ارتباطه بلكسيم آخر (السيمات الخاصة). فإذا ما أخذنا لفظ "الحرب" مثلا، لألفيناه خلافا للفظ "السنة" مثلا، لا يتضمن السيم المــلازم (+ زمن)، ولكنه ينتقل إليه؛ بوصفه سيما خاصا، إذا ما ورد في تركيب من قبيل: "خلال الحرب".

سيميائيات (سيميولوجيا) Sémiologie

تعرف السيميائيات في تصور دو سوسير بوصفها تمثل «علما للعلامات» ، مايقود إلى اعتبار اللسانيات بوصفها فرعا من فروع السيميائيات، حيث تؤلف علامات اللسان جزءا من اهتماماتها.

يؤلف كل موضوع؛ بوصفه" « نسقا من العلامات» ، مجالا لموضوعات السيميائيات: فنتحدث مثلا، عن سيميائيات السنيما، وعن سيميائيات الموضة (رولان بارت)، أو عن سيميائيات للنص الأدبي...

لقد عدت اللسانيات طيلت الحقب البنوية (منتصف القرن 20م)، الأنموذج الذي انبنت حوله كل السيميائيات، طالما أنه يسهل التعرف إلى العلامات اللسانية ووصفها، خلافا لتلك التي تنتمي إلى أنساق أخرى.

عادة ما يستعمل مصطلح السيميائية (sémiotique)؛ بوصفه مصطلحا مستمدا من تقاليد الفكر الأمريكي، بدلا عن مصطلح السيميائيات (sémiologie). وفي هذا الصدد، كثيرا ما يصر البعض على الفصل بين المصطلحين، إذ ينبغي الانتباه إلى السياق الذي يرد فيه المصطلحين.

سيميائية ◄ سيميائيات **Sémiotique►Sémiologie**

معنى **Sens**

يتضمن هذا المصطلح مضمونا حدسيا، وهو يقع في مقابل مصطلح «الشكل»، فالشكل في اللسان (مورفيم، أو مركب، أو جملة)، يستمد ماهيته من المعنى. إن وجود المعنى يظل أمرا مرتبطا بحدس الفاعلين المتكلمين، وهو يمثل؛ في نظر علماء اللسان، خصوصية أساسية في الألسن.

لم يستطع أي تعريف عام، أن يجيب عن التساؤل القديم: « ما هو المعنى؟ ». لقد دأبت كل نظرية على بلورة إجابة خاصة، وعليه يتوجب الانتباه إلى تقلبات مصطلح المعنى واختلافاته بين علماء اللسان.

يعتمد البعض توظيف التقابل الحاصل بين« المعنى» والدلالة، بيد أننا لا نكاد نجد، حتى في ضوء هذا التقابل، استعمالا قائما، حيث يتوجب في كل مرة، تأويل هذا التقابل بحسب الإطار النظري الذي يتموقع فيه.

علامة **Signe**

استطاع سوسير أن يضع لهذا المصطلح تعريفا تقنيا مغايرا للاستعمال العادي للكلمة.

تعد العلامة عنصرا من عناصر نسق اللسان. وهي تأتي معرفة عبر علاقاتها بعلامات أخرى (**Valeur►**).

إن الصيغة *je croyais* معرفة عبر تقابلاتها مع الصيغة *je crus* ، والصيغة *je crois* ومع الصيغ *tu croyais* ، *il croyais* ، أو كذلك مع الصيغ *je pensais* ، *je savais* ، وغيرها.

لا يرتبط مفهوم العلامة ببعد خاص: فالعلامة قد تأتي على شاكلة وحدة مفرداتية بسيـطة (مثل: إجاصة، جميل، و)؛ أو مركب يقوم على ترابط وحدتين أو أكثر (مثل: أنا أعتقد، حاملة الأوراق، الفتاة الصغيرة).

يتضمن مفهوم العلامة موضوعا قابلا للتحليل ضمن مستويين يسميهما سوسير تباعا بـالدال والمدلول.

يحدد « الدال » وضعية العلامة داخل النسق، انطلاقا من شكلها: فالصيغة *je croyais* تتميز عن الصيغة *je coirais* عبر فونيم وحيد (/j/ تقا / R /)، أما « المدلول » فيحدد وضعية العلامة داخل النسق بالنظر إلى معناها: إذ نجد أن الصيغة *je croyais* تتضمن معلومة زمنية مغايرة لتلك المرتبطة بالـــــصيغة *je croirais* (ماضي تقا الماضي المصاغ في المستقبل).

يرى سوسير أن العلامة هي محصلة ارتباط بين «الدال» و«المدلول» ، حيث تهتم **الصوتيات** بدراسة الدوال، في الوقت الذي تعنى فيه **الدلاليات** بدراسة المدلولات.

تتمايز العلامة المعرفة هاهنا، عن الرمز، لمجرد كونها لا تحتكم لأية علاقة طبيعية بين «الدال» والمرجع (وذلك ما يطلق عليه مبدأ **اعتباطية العلامة**). ففي اللسان الفرنسي مثلا، لا تخضع فكرة «الحقيقة» لأية علية خارجية تربطها بالمقطع الصوتــي [veRite]، أو بمقطع صوتي آخر مغاير تمامـا ([truθ]) في اللسان الإنجليزي. خلافا لكل ذلك، يستند «الرمز» إلى علاقة تجريبية تعلل اختيار الشكل الرمزي: فإذا كان رسم الميزان يرمز إلى العدالة، فذلك لأن فكرة « العدالة» قد ترتبط بفعل الكيل لصالح أو ضد طرف معين؛ وقد نتخيل فكرة العدالة نفسها بشيء من اللبس، إذا ما رمز لها برمز الشجرة أو برمز القدر.

دلالة Signification

يشير مصطلح الدلالة ضمن الطرح السوسيري، إلى علاقة دال العلامة بمدلولها.

يستعمل هذا المصطلح عادة في مقابل مصطلح المعنى، وقد يأتي أحيانا مكافئا له.

وفي هذا الصدد، قد يستحيل طرح تعريف عام ومجمل؛ يكفي أن ننبه لضرورة مراعاة الإطار النظري الذي نجده فيه، وتفادي الخلط المحتمل بين «المعنى» و«الدلالة» من جهة، وبين «الدلالة» و«الإحالة» من جهة أخرى.

مقام Situation

لم يحظ مصطلح المقام بتعريف فعلي، أو بمضمون دقيق. وقد ورد استعماله ضمن حقل الدلاليات التلفظية وحقل التداوليات في مقابل مفهوم «السياق»؛ بوصفه يشير إلى «كل ما يحيط » بالملفوظ (طرفي التبادل اللفظي، وضعيتهم النفسية، الموضوعات المحيط بهم، وكل أنواع الظروف...) ، في الوقت الذي يؤلف فيه السياق محيطا ذا طبيعة لسانية. (►Contexte)

علم الاجتماع اللساني **Sociolinguistique**

يعد اللسان عنصرا من العناصر المساهمة في تحديد خصوصية المجتمعات. بيد أنه ثمة فرق بين اللسانيات وعلم الاجتماع. فالأولى تعنى بدراسة **اللسان**« بوصفه نسقا من **العلامات**»، أما الثاني فيهتم بدراسة اللغة « بوصفها ممارسة اجتماعية».

يعتقد البعض باستحالة فصل دراسة اللسان عن الظروف الاجتماعية التي تؤسس لاشتغاله: يمثل علم الاجتماع اللساني؛ بوصفه أكثر من فرع مستقل، طريقة في إدراك اللسان تقوم على مراعاة تسجيله داخل المجتمع.

يستند علم الاجتماع اللساني على المصادرة بأن اللسان ليس بنسق متجانس، ولكنه يمثل تراكبا لمجموعة من الأنساق التي تتغير انطلاقا من عامل المكان (فاللغة الفرنسية في مدينة مرسيليا مثلا، تختلف عن منطقة توركوان)، والوسط الاجتماعي (اللسان الفرنسي عند أستاذ يختلف عن لسان الصيادين البحارة)، والعلاقات الاجتماعية المحددة للتواصل (فالطالب مثلا، لا يستعمل اللسان نفسه، حال ما يكون في مقام الامتحان أو في مقام الحديث العادي بين زملائه) (**Dialecte ►**).

يستهدف علم الاجتماع اللساني الملاحظة العينية، ووصف تحولات اللسان انطلاقا من متغيرات الممارسة الاجتماعية للسان.

[ينظر: (Maingueneau (1996 a) Boutet (1997].

بنية Structure

تمثل البنية مجموع العلاقات الشكلية التي تحدد موضوعا من موضوعات العـــــالم (فنتحدث مثلا، عن بنية الذرة).

تشتمل عبارة «اللسانيات البنوية » (أو النزعة البنوية)، مختلف النظريات التي تشترك في المصادرة باعتبار اللسان معرفا ببنيته أو ببنياته.

لقد تطورت هذه النظريات بالموازاة مع ذلك، وتحت أشكال مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية (ليونارد بلوم فيلد، زيلج هاريس)، وفي أوربا مع بدايات النصف الأول من القرن 20م (فردينان دو سوسير، لويس يامسليف، نيكولا تروبتسكواي).

تستند النظريات البنوية إلى التمييز بين الشكل والجوهر: فاللسان يدرك بوصفه يمثل تراتبية من البنى الشكلية، التي تربط بين جوهر الأصوات وجوهر الأفكار. تعمل النظرية البنوية على وصف هذه البنى الشكلية ضمن مختلف مستويات التحليل اللساني (البنية المورفولوجية، البنية التركيبية، البنية الدلالية).

فنقول مثلا، بأن الصيغة [in-V-able] هي صيغة ممكنة في اللسان الفرنسي (*innommable, imbuvable*)، في حين تظل البنية [in-N-able] ؛ بنية غيـــر واردة (**inassiettable, *infeuillable*).

[ينظر: Ducrot (1973)].

أسلوبيات Stylistique

شهد هذا المصطلح تعريفات متباينة؛ تعددت بتعدد علماء الأسلوب. ويمكننا أن نجمل من بينها طرحين أساسيين:

1. إن مفهوم « اللسان» كما يعرفه سوسير، يجرد كل ما هو فردي داخل أفعال اللغة (الكلام). وقد ذهب شارل بالي بوصفه واحدا من تلامذة سوسير، إلى تعريف الأسلوبيات باعتبارها تمثل لسانيات « للكلام»؛ أي الوجه المكمل للسانيات « اللسان» . تتولى أسلوبيات شارل بالي دراسة كل ما يخص التعبير الفردي، وتهتم على وجه الخصوص بـ: « التراكيب الانفعالية »، التي تأتي على شاكلة الملفوظ الآتي:

(*ce Pierre! Il a une de ces chances!*).

2. في مقابل أسلوبيات الكلام، تقع « أسلوبيات النصوص»، وهي أسلوبيات كرسها ليونارد سبيتزر بالممارسة، وذلك في سنوات الخمسينات. تعنى أسلوبيات النصوص بوصف «آثار الأسلوب» الخاص بكاتب معين؛ أي وصف الأشكال اللسانية التي تشد انتباه القارئ في النص، وتسجل خصوصية الأثر. إن ما نسميه بـ: « أثر الأسلوب» لا يمكننا تعريفه داخل اللسانيات بالمعنى الدقيق.

يشترك هذين الطرحين في الاهتمام المتمركز حول الفرد. وتظل العلاقة بين الأسلوبيات واللسانيات من بديهيات الأمور: ذلك لأن أثر

الأسلوب- أو طريقة الكلام- قد يستحيل تعريفه أو إدراكه خارج النسق (نسق اللسان)؛ الذي يجعله ممكنا.
ترتبط الأسلوبيات سلفا باللسانيات أو الأدب، بموجب الحقب والمؤلفين.
[ينظر: Molinié (1996)].

إبدال ◄ استبدال	**Substitution ►Commutation**
سابق ◄ زائد	**Suffixe ►Affixe**
موضوع منطقي ◄ محمول	**Sujet logique ►Prédicat**
فوق مقطعي ◄ عروضيات	**Suprasegmental ►Prosodie**
رمز ◄ علامة	**Symbole ►Signe**
تزامنية ◄تعاقبية	**Synchronie ►Diachronie**
ترادف	**Syonymie**

يعود مصطلح الترادف إلى حقلي الدلاليات المفرداتية والمعجميات. وهو يشير إلى العلاقة القائمة بين وحدتين مختلفتين في الشكل متقاربتين في المعنى. فلفظ (*pingre*) "بخيل" مثلا، هو مرادف للفظ (*avare*) "شحيح"، ولفظ "أخفى" هو مرادف للفظ "دس".

لا وجود لترادف مطلق ضمن حدود الفرضية التي تتبنى إدراك اللسان بوصفه نسقا، حيث تستحيل إمكانية التكافؤ بين **علامتين**. ويمكننا إذا ما قارنا بين المثالين السابقين، أن نستلمح وجود بعض الاختلافات، انطلاقا من مراعاة الجوانب **الإيحـــــــــائية** للكلمتين (فكلمة *pingre* تتضمن حكما أكثر فوقية من كلمة *avare* ؛ وهي كلمة يشيع استعمالها في الخطاب العادي)، أو مراعاة صورتيهما التوزيعية (فنقول *cacher un objet dans un lieu* ، ولا نقول *masquer un objet dans un lieu*).

يظل الترادف مسألة حدسية، سابقة عن التنظير (كونها لا تعدو أن تكون مجرد إدراك لتقارب حاصل بين معنيين)، حيث يشرع داخل اللسان، بإعمال هذا الحدس بشكل قاعدي في أثناء المقارنة بين وحدتين مفرداتيتين، على غرار حدس العلاقة الفوق جملية، التي تستخدم بشكل قاعدي في المقارنة بين جملتين. (►**Paraphrase**)

مركب **Syntagme**

يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التركيبيات، على مجموع الوحدات المعرفة ببنياتها الداخلية (علاقة الوحدات بعضها ببعص)؛ وعلاقاتها بالمجموعات التي ترتبط معها داخل الجملة.

فالمركب الاسمي مثلا، معرف بعلاقته مع الفعل (الفاعل: "وصلت السيارة" ، أو المفعول به: قتل... شقيقه)، وعبر بنية داخلية تأخذ في اللسان الفرنسي الشكل:

مح. (صفة) اسم:

(كقولنا: *son[jeune] frère ، une [belle] voiture*)

يطلق على المركب اسم الوحدة؛ وحدة تتعلق بها وحدات أخرى، فالمركب الاسمي مثلا، ينتظم حول الاسم ("الاسم- الرأسي")، أما المركب النعتي فينتظم حول النعت، إلخ.

يرى بعض الباحثين، أنه ثمة فرق في استعمال المصطلحين: « مركب اسمي» (مرإ)، و«مجموعة اسمية » (مج إ)؛ فقط لأن الثاني مقترض من التحليل النحوي التقليدي، أما الأول فهو يشير إلى المفهوم السوسيري للعلاقات التركيبية. **(► Système)**

مركب حملي ◄ محمول Syntagme prédicatif► prédicat

تركيبيات Syntaxe

تعد التركيبيات فرعا من النظرية اللسانية، وهي تعنى بوصف القواعد الانتظامية لوحدات اللسان عند تأليف **الجمل**.

تختلف مضامين التركيبيات ومناهجها من إطار نظري لآخر. ويمكننا أن نكتفي إذا، بالإشارة إلى المجالات الأساسية التي تختص التركيبيات بدراستها:

1. الوظائف (فاعل، مفعول الفعل، ظروف..) المحددة لبنية جملة بسيطة.

2. البنى المختلفة لأنماط المجموعات المؤلفة للجملة: مج إ، مج ف، مج ن، وغيرهـــا (**Syntagme ◄**)

3. النماذج المختلفة لانتظام الجمل المركبة انطلاقا من جمل بسيطة.

ترتبط التركيبيات بكل الفروع النظرية اللسانية الأخرى، كما تؤكد ذلك الأمثلة الآتية: فالتنغيم مثلا، يرتبط بالتركيبيات والصوتيات على حد سواء (إذ نجد مثلا، بأن الجملة الاستفهامية تقوم أساسا على تنغيم خاص)، وكذلك البنية التركيبية للمجموعة الفعلية، التي لا تستقل عن التحليل الدلالي للأفعــــــــال (فالفعل "يأكل" مثلا، لا يندرج بالضرورة ضمن البنية نفسها للفعل "يجري"، طالما أن معنى الأول يقتضي على عكس الأول مفعولا به)، وينطبق الأمر نفسه على المورفولوجيات الفعلية، التي ترتبط بالبنية التركيبية (فصيغة الجملة المبنية للمجهول في اللسان الفرنسي، تضم شكلا خاصا للفعل، وهي تتضمن فعل الكينونة *être* واسم المفعول). لذلك ثمة عدد من علماء اللسان ممن يقرون بأن التركيبيات تؤلف فرعا أساسيا في وصف اللسان.

نسق Système

يعرف سوسير اللسان بوصفه « نسقا من العلامات». وذلك يعني، بأن كل علامة تختص بعلاقات تقيمها مع علامات أخرى. تأخذ هذه العلاقات مظهرين:

1. علاقات تركيبية تختزل ضمنها العلامات بموجب تسلسلها داخل خطية الخطاب. ففي قولنا مثلا "علم أحمر"، نجد أن العلامة "أحمر" معرفة عبر علاقتها بالعلامة "علم"؛ التي ترتبط بها دلاليا (فكلمة "أحمر" تدل على نوعية تنطبق على موضوع « العلم »)؛ ومورفـولوجيا (فلو وردت كلمة "علم" على صيغة الجمع «أعلام»، فذلك يستوجب ورود كلمة "أحمر" على الصيغة نفسها)؛ وتركيبيا (أحمر هو صفة للكلمة علم).

2. علاقات ترابطية تشرف على وصل العلامة بالعلامات التي تقاسمها الخصوصيات نفسها. ففي المثال السابق، يمكن للكلمة "أحمر" أن ترتبط بالكلمات "أزرق"، و"أخضر"؛ بوصفها كلمات متضمنة لمعنى اللون، حيث يمكن أن تبدل بالأولى (فنقول: "علم أزرق"، علم أخضر"..).

إن قيمة العلامة "أحمر" معرفة إذا، عبر إمكانات ارتباطها باسم معين من جهة، وبتموجد نعوت أخرى للون داخل اللسان.

تقود فرضية إدراك اللسان بوصفه نسقا، إلى نتائج منهجية مهمة: حيث يمكن للدراسة اللسانية أن تجاوز حدود موضوع دراسة

العلامات « في ذاتها »؛ إلى دراسة العلاقات القائمة بين العلامات. ثمة إذا، تقارب بين مفهوم النسق ومفهوم البنية (فكلاهما يستند إلى فكرة «العلاقة»)، وغالبا ما نأتي على الخلط بينهما. إن أساس الاختلاف، يكمن في كون المصطلح الأول يشير إلى نمط خاص من الموضوعات؛ ألا وهو اللسان (اللسان هو نسق)، بينما يشير الثاني إلى خصوصية هذا الموضوع (يمتلك اللسان بنية محددة).

خصائص تمييزية Traits distinctifs

يشير مصطلح الخصائص التمييزية داخل حقل الصوتيات، إلى تلك الخصوصيات الصوتية التي تسمح بتمييز فونيمين عن بعضهما.

ففي اللسان الفرنسي، يتطابق الصوتين /p/ و /b/ بالنظر إلى مظهرهما التمفصلي (صائتين انفجاريين شفويين)، بيد أن الصوت /p/ يمثل صوتا «مهمـــــــــــــوسا» (لا يصاحبه ارتداد للأوتار الصوتية)، خلافا للصوت /b/ الذي يمثل صوتا «مجهورا». يحصل التقابل بين صفة «الجهر» وصفة « الهمس» في عدد من الأزواج الفونيمية (/d/ تقا /t/، / s/ تقا /r/).

يمكن للنسق الفونولوجي، أن يوصف انطلاقا من عدد محدود من التقابلات القائمة بين الخصائص التمييزية، حيث تؤلف هذه الخصائص« وحدات دنيا» تكون صعيد الدال. بيد أن هذه الوحدات، لا تدرك إلا مجتمعة داخل الفونيمات (على غرار انتظام الذرات التي لا تدرك بدورها إلا داخل الجزيئات).

أدرج مفهوم الخصيصة (أو «الخصائص») التمييزية داخل حقل **الدلاليات**، بغية وصف **مدلولات** الوحدات المفرداتية. إن التقابل الحاصل بين المفردتين "دجاجة" و"ديك" مثلا، نابع من كون الأولى تتضمن الخصيصة «أنثى»، في الوقت الذي تتضمن فيه الثانية الخصيصة « ذكر»؛ ومثل هذا الزوج من الخصائص المتقابلة، نلفيه ممثلا داخل مفرداتية اللسان (حصان تقا فرس، معلم تقا معلمة، أخ تقا أخت).

تفترض **الدلاليات البنوية** إمكانية وصف مفرداتية اللسان، باعتماد عدد محدود من الخصائص الدلالية أو السيمات (مثلا، «إنسان»/«لاإنسان» ، «طبيعي»/ «مصنع»)، حيث تمثل كل وحدة مفرداتية مجموعة مبنينة من الخصائص الدلالية، تنتظم على غرار انتظام الفونيم؛ بوصفه مؤلفا من مجموعة من الخصائص الفونولوجيـــة (►**Isomorphisme**).

قد يطرح تطبيق مفهوم الخصائص، في مجال الدلاليات، إشكالات عديدة. ذلك لأن مصطلح «الخصائص الدلالية» يستعمل عادة، كما لو أنه مكافئ لمصطلح «مكون المدلول»؛ المتضمن للفرضية التي تتبنى قابلية تفكيك معنى الوحدة المفرداتية، حيث يمكننا طرح خيار **التحليل المكوناتي** للمدلولات.

تحويل Transformation

يطلق اصطلاح التحويلات، ضمن بعض النماذج اللسانية على **القواعد التركيبية**، التي تفسر بنية **الجملة** انطلاقا من جمل أخرى؛ تمثل قاعدة «للعملية» التحولية. يمكننا أن نستوضح في اللسان الفرنسي، وصف الجملة المبنية للمجهول، باعتبارها تنتج عن التحويل المطبق على جملة مبنية للمعلوم، حيث يأخذ التحويل عموما الشكل الآتي:

مج إ1 ف مج إ2 ← مج إ2 فعل الكينونة ف اسم المفعول عبر مج إ1.

يطلق اصطلاح **الأنحاء التحويلية** على تلك النظريات التي تشتمل ضمنها التركيبيات على قواعد التحويلية.

[ينظر: (Ruwet (1967]

وحدة مفرداتية Unité lexicale

يظل مصطلح الوحدة المفرداتية مصطلحا غامضا بالأساس، كونه يأتي مرادفا للمورفيم أو للكلمة، وقد يستوي استعمالهما في كلا الحالتين، حيث تهمل مسألة تخصيص الفرق بينهما حال ما نقابل مثلا، وبصورة أعم بين **الدلاليات المفـــــرداتية** (التي تهتم بدراسة المورفيمات و/أو الكلمات)، و**الدلاليات التلفظية** (التي تعنى بدراسة الوحدات التي تجاوز «النمط المفرداتي»).

كليات Universaux

قد تختلف الألسن بعضها عن بعض، بيد أنها تتقاسم في الوقت نفسه، عددا من الخصوصيات التي تسمى بـ: « كليات اللغة ».
إذ يتم استنباط هذه الكليات، انطلاقا من الوصف الذي يقدمه علماء اللسان حول مجموع ألسن العالم، حيث تتوزع هذه الكليات على مجمل المجالات اللسانية. ففي الصوتيات مثلا، يعد التقابل بين «الصوامت» و«الصوائت» تقابلا كليا، وفي مجال التركيبيات، نجد أن بعض الأنماط (مثل: الضمائر) تؤلف قاسما مشتركا بين كل ألسن العالم، وهو ما لا نلفيه في أنماط أخرى (كالأدوات مثلا)، وفي مجال الدلاليات كنا قد أبرزنا أن بعض المتصورات الذهنية (أو «الأوليات الدلالية»)، تكون ممفردة في جميع ألسن العالم.

قيمة Valeur

يرى سوسير بأن قيمة العلامة تكمن في وضعيتها داخل نسق اللسان. فالأداة *le* مثلا، يمكنها أن تتميز في اللسان الفرنسي، عبر تقابلها مع الأشكال الأخرى التي تتقدم الاسم داخل الخطاب (*un, du, ce, mon...*)، أوعبر تقابلها مع الوضعيات التي تغيب فيها الأداة نفسها. ومن ثمة، فإن التحري عن تحديد خصوصيات الأداة، يستوجب إجراء جملة من المقارنات النسقية، على غرار المقارنات التي يمكننا إجراؤها بين الأزواج الآتية:

- *L’homme est entré/ Un homme est entré.*
- *L’ordre à été donné de fuir/ Ordre à été donné de fuir.*
- *Regarde l’avion/ Regarde cet avion.*

ينبغي أن ننتبه داخل حقل الدلاليات، للخلط الحاصل بين مفهومي «القيمة» و«الدلالة»، فغالبا ما يستعملان من دون تمييز. وبمعنى أدق، فإنه يجدر بنا التحدث عن الدلالة حال ما نستجلي العلامة في ذاتها؛ وعن القيمة حال ما نستوضحها ضمن علاقتها بعلامات أخرى.

وفي السياق نفسه، ينبغي أن نتفادى الخلط بين مفهوم القيمة؛ بالمعنى الذي كنا قد أتينا على تحديده، والاستعمال المتواتر؛ الذي يقترب معناه من «التقدير» (حين نقول مثلا، عن كلمة ما بأنها «منتقصة القيمة» داخل سياق معين).

لا يقتصر مفهوم القيمة على حقل الدلاليات. إذ يمكننا أن نتحدث كذلك، عن قيمة الفونيم: فالصوت الأنفي [œ] مثلا، لا يحظى بالقيمة نفسها داخل نسق اللغة «الفرنسية المهجرية»، حيث يحصل التمييز بوضوح بين الصوت [œ] والصوت [ɛ] (*brun* تقا *brin*)، أو حتى داخل «الفرنسية الباريسية» حيث يختفي مثل هذا التقابل.

مراجع للقارئ

1. لمعلومات مفصلة حول اللسانيات:

BOUTET Josiane, *Langage et société*, Paris, Ed. du Seuil, coll. «Mémo», n° 74, 1997.
CARON Jean, *Précis de psycholinguistique*, Paris, PUF, coll. « Le psychologue », 1989.
DANON-BOILEAU Laurent et MOREL Marie-Annick, *Grammaire de l'intonation*, Ophrys, Paris, 1998.
DERIVRY Nicol, *La phonétique du français*, Paris, Ed. du Seuil, coll. «Mémo», n° 64,1997.
DUCROT Oswald, *Qu'est ce que le structuralisme ?, Le structuralisme en linguistique*, Paris, Ed. du Seuil, coll. « Points Essais », 1973.
DUCROT Oswald et SCHAEFEER Jean-Louis, Nouveau *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, Paris, Ed. du Seuil, 1995.
FLAUX Nally, *Grammaire*, Paris, PUF, coll. «Que sais-je» ,1993.
FUCHS Catherine , *Les ambiguïtés du français*, Paris,Ophrys,1996.
FUCHS Catherine et Le GOFFIC Pierre, *Les linguistiques contemporaines*, Paris, Hachette, 1992.
Gary-Prieure Marie-Noelle, *De la grammaire à la linguistique, l'étude de la phrase*, Paris, Armend Colin,1989.
MAINGUENEAU Dominique, *Aborder la linguistique*, Paris, Ed. du Seuil, coll. « Mémo» , n° 20, 1996b.
-----------------------------------, *Les termes clés de l'analyse du discours*, Paris, Ed. du Seuil, coll. « Mémo» , n°20, 1996b.
MILNER Jean-Claude, Introduction à une science du langage, Paris,Ed. du Seuil, coll. « Points Essais», 1995.
MOSCHELER Jacqus et REBOUL Anne, Dictionnaire encyclopédique de pragmatique, Paris, Ed. du Seuil, 1994.
MOLINIE Georges, La stylistique, Paris, PUF,coll. « Que sais-je ?», 1996.
PLANTIN Christain, L'argumentation, Paris, Ed. du Seuil, coll. « Mémo» , n° 23, Paris,1996.
BOUVERET Alain, Présentation et commentaires de N. Chomsky, La nouvelle syntaxe, Concepts et conséquences de la théorie du gouvernement et du liage, Paris, Ed. du Seuil, coll. « Travaux linguistique », 1987, p. 7-73.

RUWET Nicolas, Introduction à la grammaire générative, Paris, Plon, 1967.

2. للتعرف أكثر على النظريات اللسانية المذكورة :

AUSTIN John I., *Quand dire, c'est faire (1962),* Paris, Ed. du Seuil, coll. « Points Essais »,1970.
BALY Charles, *Linguistique générale et linguistique française* (132), Berne, A. Francke,1965.
------------------, *Traité de stylistique française* (1909), Paris, Klincksieck,1951.
BENVENISTE Emile, *Problèmes de linguistique générale*, 2 vol., Paris, Gallimard, 1966,1974.
BREAL Michel, *Essai de sémantique* (1897), Géneve, Slatkine Reprints,1976.
CHOMSKY Noam, Structures syntactiques, (1957), Paris, Ed. du Seuil, coll. « Points Essais »,1979.
DUCROT Osweld, Dire et ne pas dire. Principes de sémantique linguistique, Paris, Hermann,1972.
GRIMAS Algirdas-Julien, *Sémantique structurale*, Paris, Larousse, 1966.
GUILLAUME Gustave, *Le problème de l'article et sa solution dans la langue française* (1919), Paris, Nizet,1975.
HARRIS Zellig, *Notes du cours de syntaxe*, Paris, Ed. du Seuil, 1976.
HJELMSLEV Louis, *Essais linguistique*, Paris, Ed. de Minuit,1971.
JAKOBSON Roman, *Essais de linguistique générale*, t. I, «Les fondations du langage »; t. II, «Rapports internes et externes du langage», Paris, Ed. de Minuit, 1963,1973.
MARTINET André, *Eléments de linguistique générale*, Paris, A. Colin, coll. « Curus-Lettre», 1996 (4e éd.).
RASTIER François, *Sémantique interprétative*, Paris, PUF, coll.« Formes sémiotique» ,1987.
SAUSSURE Ferdinand (de), *Cours de linguistique générale* (1915), publié par C. Bally et A. Sechehaye, Paris, Payot, 1968.
SEARLE John R, *Les actes de langage*, *Essai de philosophie du langage* (1969), Paris, Hermann, coll. « Savoirs : Cultures» , 1972.
TESNIERE Lucien, *Eléments de syntaxe structurale*, Paris, Klincksieck, 1959.